أشرف توفيق

الافوكاتو



رواية

الافوكاتو

(١)

واحدة من أهم الإشكاليات التي تستدعي تفكيراً في الكتابة هي تلك الحدود القائمة بين الحقيقي والمتخيل،بما يستدعي تفكيراً بهشاشة الحد الفاصل بين السيرة الذاتية والنص المتخيل في كثير من الأحيان والمفارقة العجيبة أن هذا الخيار؛أي فعل التجنيس الذاتي والنشر باسم أدب يوسع أكثر مما يضيق، إذ يتيح الفرصة للأديب ليقول الذي يريده بعيداً عن مساءلات تتسع دائرتها بحكم رقابة داخلية أو خارجية، تفرض نفسها إن هو صرّح بأن ما يكتبه هو سيرة ذاتية. فأنا كاتب تتجاذبه رغبتان الإفصاح وعدمه في الوقت نفسه، وفي كل الحالات لا بد من الإقرار بصعوبة الوقوع على صدق إذ ليس هناك شيء اسمه حرية التعبير بالمطلق أثناء الكتابة فهناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول:" لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة أخيراً، ولا يمكن أن أقولها إلا في عمل تخييلي"؛ فمما لا شك فيه أن الكتابة عن الذات تتطلب بالضرورة كتابة عن الآخر. والحال كما يقول أندريه موروا في كتابه (فن التراجم والسيرة

الذاتية) أننا "..إذا قررنا أن نقول كل شيء عن حياتنا، فنحن لا نملك الحق في أن نقرر أن نقول كل شيء عن حياة الآخرين". بل إن إحساساً بالمسؤولية قد يفرض نفسه من حيث وجوب حماية أولئك الذين رافقونا، أو ارتبطوا ارتباطاً مباشراً بالأحداث من خلال صلتهم بنا.هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأديب يعطي لقارئه ما يظن أنه النصيب الحقيقي له فتكون العملية الانتقائة محكومة في كثير من الأحيان برغبة في الصون من الابتذال ؛ ففتح خزانة الحياة كلها وفقاً لتعبير فدوى طوقان "نبش الخصوصيات ليس بالأ مر الهين" وقد يكون نبش الأفكاروالموروث شيئاً أكثر خطورة رغم أن التابو بثالوثه الحرام :الدين والجنس والسياسة..هى المحرك الفعلى لجاذبية الكتابة.

مُذَكراتٌ:

القاهرة - ٢٠١٠
حملة نابليون على الأستاذ جبران

اذهب للمكتب مباشرة وهو شقه فاخرة مطلة علي ميدان التحريرمن نهاية شارع قصر النيل وفي طريقي له كانت ثمه مظاهرة منتظمة تعوق المرور وصل لي أن سببها شاعر:(حكم عليه بالسجن٣ سنوات بسبب تهم تتعلق بإهانة الرئيس مبارك، وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة ١٠٠ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه؟! ومع إلقاء القبض علي٣مدونين تابعيين للإخوان المسلمين، اشتعلت المظاهرة.تبين لي أن ساميه صليب قد سبقت لحجرة المكتب التي تجمع ثلاثتنا : أنا وهي والاستاذ ابراهيم كانت منكبة علي (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضوري الصاخب.فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة،وبري بعض الاقلام الرصاص فلازلت لا أكتب االمذكرات القانونية الا بعد عمل بروفه ورقية بالقلم الرصاص،أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتي الأولي والمبرد"التكيف" يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟! أعرف كتالوجها :

- فقد مرت سنوات منذ تخرجنا من الجامعة والتحاقي بالعمل بمكتب سراج يس بالجيزة ،حيث لحقت بي لكون شقتها الجديدة بعد زواجها بشارع

فيصل قريبة للمكتب،ولكن القدر عاند فرحتها فمات زوجها فى ايام شهر العسل الأولى،تركت كل شىء الشقة والمكت لبيت اهلها وانقطعت اخبارها،حتى أتصلت منذ شهور،وعرفتنى بأنها عادت للعمل بمكتب الاستاذ"داود مهران"بوسط البلد وانها تعد السكرتيره التنفيذية للمكتب،وعرضت العمل بالمكتب وبفلوس زيادة،فحملت (زادى وزوادى) ورحلت لوسط البلد لأعمل معها.، تظل ساميه عالقةً في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها. –

فحدثتها عن جمال شعرها "كانت قد شكلته مشات"..قلت لها: أن تايورها القصيرالجديد "البنك" يتحرش بى بقسوة؟! وعليها أن تراعى بأن مكتبها يواجه مكتبى؟ فشدت جيب التيورالقصير بأنامل رقيقة كلها حياء،غازلتُها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأنَّ عيْنَيْها بلَوْن بُحُور الْجَنَة،استفسرت؟ كانت عيناها عسليَّة وبالجنَّة بحَورٌمن عسل..قهقهت.ولكنها غيرت الموقف برمته، وبدت تتحدث بجدية – فهل ستتهرب دوما أمام آى معنى دينى؟!فمنذ ايام الجيزة والوحدة الوطنية تعانى بيننا من مرض الحساسية!! فمن وقت الجامعة علقت معى زميله من الجامعة بطريقه نظرة فابتسامه فكلام إلى اخرة،حتى وصلت للهيام واستمرمابيننا حتى وقت عملى بمكتب (سراج يس) كانت وقتها ساميه تعيش الحب منذ (ال١ / ٢ أكليل ثم وهى متزوجة) وتقوم بدور المستشار العاطفى معى،حتى

فجر حديثنا لغم قديم مخبأ بين طيات العقل الباطن (حين قالت الوصال ممكن أعاونك،هدية بسيطة،فستان مثلا،هل هى لها نفس مقاساتى؟.ثم ماألوانها المفضلة اتحبها فى القصيرأم الضيق؟ قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاه اللهفة.فقالت: يقولون عليها أنها حلوة؟ فقلت: لندع النساء الجميلات للرجال الذين لا خيال لهم؟! قالت: الرجال الذين يملكون خيالا يملكون حلولاُ.؟!ثم قالت عبارة سخيفة :أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت. ف (المؤلفة قلوبهم) فى خيالها (مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه - أنهم بين بين- ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفاًما معهم بأن يأمن شرهم؟! آحبيبتى كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟!ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عُمَرى الهوى" فى عشق النساء؟ الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب فى حب النساء! على العموم أنتهينا أنا ونجمه.. وأنهينا ماكان بيننا من خلاف أنا وساميه؟)

سرد أول:

كاب.. وجلباب ا

(قصاصات) من اوراقى: الحمراد

كيف تركت حبيبتى نجمة التى قالت عنها ساميه:يقولون عنها..أنها حلوة؟!

أترك المحكمة بعد نهاية الجلسة لجراج (الجلاء)،فى الجانب الأخرمن الجراج تشطيب على قدم وساق لمبنى كبير للبنك المركزى. ألم يجدوا غير هذا الشارع الضيق مكانًا للبنك؟! أصطدم بزيادة اجرة (الجراج) الشهرية١٠٪ أدفع صاغراً ومتوقعاً زيادة أخرى قريبة مع بداية أفتتاح البنك المركزى اوصيهم بالسيارة فسأتركها لأيام بسبب السفر، ادخن فى نهم. أنوى السفر للإسكندرية تهب على رائحتها كلما سفرت للإسكندرية إن أصعب شيء على الإطلاق هو مواجهة الذاكرة بواقع مغاير.. اسير فى قلب(وسط البلد) شتات لمقاهى آخرى. رائحة الأماكن تنقل لى عفونتها، تلك الرائحه حين تطول الخلافات كل شيىء وتصل إلى عجين الخبز ومذاق الشاى. طاولات المقاهى تملأ بالبنات يتناولن الطعام الرخيص، تمتد ايديهن لعبوات الكشرى،ونظرات عيونهن للمارة، يلعبن لعبة الحب بتكتم ،بعض الشباب السريحة المرتبك بين التدخين ومراقبه بضاعته المعروضة على الرصيف خوفاً من "شرطة المرافق" ينفس عن نفسه بالبيع بالعشق المباشر؟! بعبارات لا تروج للسلعة، وأنها تنادى بالرغبات :(بلاش ال٧ ونص عندناب٢ونص)، (كمبلزون أكلك منين يابطة).. ركبت الأوتوبيس المكيف من

التحرير"السوبر– جيت" التقيت بالمصادفة بسيدة اربعينيةالعمر، هيفاء كانت في حجاب مزركش وبنطلون جينز وتيشرت أصفر بدى ضيقا،وجهها صبوحا وعيونها واسعة عسلية بفعل العدسات الطبية التي لم تتخلص منها رغم السفر! تعرفنا بالشبه فهي جارة لنا من الإسكندرية فدبرنا مع المحصل أن نجلس معا على المقعد المزدوج فدبرأمره، بتوافيق وتباديل يسرتها الجنيهات الخمس التي دسستها له خلسة. في البداية أخرجت (دعاءالصباح والمساء) وطلبت مني أن اؤمن على ماتدع به فأقول وراء الدعاء"أمين" ولكن عند وصولها إلى الأدعية التي تتطلب التكرار بأعداد كبيرة١٠٠مرة وأكثر أظهرت إكتفائي بهذة البركة ،أستمر الأمر بيننا هكذا حتى (الرست) نصف المسافة تقريباً- لم يقطع الحال الأ كرمها بالشوكلاته والسندوتشات؟! في(الرست)انحلت العقد،كانت انتهت من وردها وشعرت بتعب السفر وطول مدة الجلوس فلم تمانع في دعوتها لفنجان قهوة،وأندهشت لطلبها سيجارة قائلة : أنا لا ادخن.. خفيف.مع القهوة؟ تسألتني: لماذا لم أرتبط للأن،فهي نظرت إلى يداي اليمنى واليسرى فلم تجد دبلة وبالطبع حشرت الدين بأعتبار الزواج نصف الدين،القت بحجر في بئري، لعلها تخرج مني بخبر.تعتبرها تسالي سفر!!

قلت: بأختصارحتي لا تفضحني فوضى الحواس كان عندي مشروع حب لم يوصله الطرف الثاني للزواج، صنعت فراقاً جميلاً؟

قالت: بسخرية مستترة : وهل ثَمَةُ فراق جميلاً؟!

قلت: جأت هي بنظرية خيالية للفراق

تبادلنا الأسماء،وأرقام الموبيلات وأتجهنا للأتوبيس (السوبر– جيت) لإستكمال الرحلة وهي تصر على سماع حكاية غرامي؟ أثارها ماقلته من أن نظريه فتاتي في الفراق قصصت عليها بأسهاب قصة الصحفية القصاصة السكندرية التي أحببتها ولعبت معي لعبة (عذرية شهرزاد) وحتمية عذرية الأدب النسائي؟!

قلت لها : هكذا ألف ليلة وليلة، لعبة الحب والحرب، والقباحة، وماهو أكثر، وقد لعبتها للكتابة؟ وأعترف بأن لعبة الكتابة لاتفلح لعلاقات العشق؟! ولكنها عاشت بها وصدقتها فهي تعتقد أنها شهرزاد الجديدة (قصصها القصيرة أحلى من لياليها الطويلة جملها أطعم من قبلاتها، التناص والمجازوالتشبية قمصان نومها الخليعة) وأني ليس على "إلا" مباركة هذه الموهبة،أستمتع بحبي من خلال قصصها وأذوب فيها "بلا"مس ولا مساس شيء يسمى في علم النفس"حب أفلاطوني" حاجة كده كأغنية عبد الوهاب" لكن عشق الجسد فاني".. مصمصت شفتيها، وعدلت حجابها. طول السفر كانت مُرْتَبِكَه مع تدرُّجٍ مِزاجِيٍّ فيما يُظْهِرُ من شَّعرها، أَخَصْلَةَ تكفي؟!أم ترفع حِجَابُها وتربطه بقسوة فلا يُظْهِرُشعرها؟! كنت افضل إِطْلاقُه على حُرِّيَّتِهِ لِلنَّسِيم ليقول آهاتٍ..

اكملت حديثي: أحضرت لها "الف ليلة وليلة" باجزائها الأربعة وأثبت لها من قصة السلطان محمود صاحب الجزائرالسود في الجزء الاول إلى

قصة قمرالزمان وعشيقتة فى الجزء الرابع،أنها حكايات أرادت بها "شهرزاد" الحقيقية أثارة زوجها شهريار جنسيا؟! وتخليصه من قسوته التى أصابته عقدتها، بسبب خيانة زوجتة الأولى لة مع عبيد القصر؟! وقد يكون شهريار عنيناً حتى تفعل زوجة الملك ذلك؟! وكيف حولتة شهرزاد من قاتل شرس إلى زوج وأب لثلاثة اولأد؟! وبالحساب ألف ليلة قضت منها شهرزاد (٨١٠ ليلة) حامل ومنفوخة البطن...ولكنها تصرعلى نظرية "العذراء" فطوال الألف ليلة كانت شهرزاد عذراء من غير سوء؟ لأنه لو ضاجعها الملك شهريارلأمر(منصور السياف) بقتلها فى الصباح ولكنها تحكى القصص حتى ينام شهريارمع صياح الديك لتأمن استمرار حياتها، وتدعى أن"سهير القلماوى" لم يثبت لديها فى رسالتها التى أشرف عليها(طه حسين) الأ أن شهرزاد عذراء؟! وأنها لن تستسلم للنظريات الذكورية حول شهرزاد!

قالت: أنها بنت شاطرة ،أوقفت الحاح الرجل فيك.. عايزة جواز؟!

قلت: عرضت الزواج فرفضت؟ فللمثقفين جنونهم.. ثم كتبت قصة عبرت عن نظريتها مع الأستئذان بالانصراف! تزوجت القلم؟..

بللت شفتيها بلسانها- متعجبة، وجلة- شعرت على مايبد أنى امارس معها الغواية على مهل، فأزاحت وجهها ومارست حق الدفاع الشرعى النسوى بطريقتها (نظرات العتاب،والريبة، وتعديل نبرات الصوت للجفاف ورسم جدية عبثية)

اصل ميامى منزلنا القديم حيث تقيم والدتى بعد أصرارها على ترك شبرا بعد وفاة الوالد ودفنه بالأسكندرية،قالت (البحر اولى بى، ولولا أبوك أخرجنى منها ماخرجت، ولم يرأجعها أحد، ففى أدبياتها يوم قابلت أبى ذات صباح عند"بير مسعود" فذهب فى اليوم التالى لخطبتها،ولم يشترط أهلها عليه إلا شرط طلبته هى، الأتترك البحر!..وخالف أبى تعهده للبحر بعد قليل ولكنها ظلت وفية للبحر للمالح كما تسميه، وكم أتعبنى وأختى ارتفاع امواجه وثورة غضبه! كان البحر بينهما؟!)..

مثلما كان القلم بينى وبينها؟ فهل ورثت أبى! أعاود الحنين لها، أخاف الا انسى فالفراق من المواد العضوية التى تتغذى عليها شجرة الذاكرة.مرهقا ومتشوق كنت لطعام وحضن الوالدة، تناولت العشاء فى حضن امى وسط حنان ودعاء لايعرف الفراق. فى الصباح بلا نوم ذهبت بالطبع مع أمى لقبر أبى اتسكع بعد الزياره معها على (بيرمسعود) فتحكِ

الذكريات : (كيف عاشت مع الارمن بشبرا،وتعلمت منهن حقن "الأبر" بعد أن رأت "نونا" جارتها (النرسس فى مستشفى كوتشنر) تعطى أبى حقن الانسولين فى دلال وهو يقول لها: مش بس ايدك حنينه.. أنت كلك حنان) ثم تقول مايجوزعلى الميت إلا الرحمة؟! (وكيف سكنت فى منزل صاحبه خواجة إيطالى مسيحى،كان يرش الشارع كل يوم بالشورت والفانلة وأبوك يقول له :(استر نفسك يا"منولى" فى حريم.والخواجة يقوله: بأنضف خبيبى!)،..(وكيف كان لها جيران مسيحيات طيبات تعلمت منهن التطريز

والكورشيه وعلمتهن الطبخ والكعك،وكان بينهن اسرارحتى أنها اقتنعت بنصيحة جارتها الطبيبة "مارلي" ولم تطاهر(الختان) أختى الكبيرة،)، وقصت كيف أن جدى من أبى قرر أحضار"قارىء قرآن" كما تقول: لكثرة خلافاتنا الفرغة أنا وابوك،: (كان يأت كل يوم أثنين ليقرأ "سورة البقرة" فهى تقى البيت من الشيطان باقى الاسبوع ،ولما كان الاثنين ميعاد "الزيارة" عندى كنت أخليه يقرأ سورة "مريم" وكان جيرانها (المسيحيات) يسمعن بلا تضرر أما جارتها "الطبيبة مارلي" فكانت تبكى وتتشنج ثم تقول:(أختك تزوجت وهى طالبه فى الجامعة،أنت مستنى أيه يواد اللى زيك عندهم ولاد فى "الكى.جى" أبوك لما أشترى شقة "مدينة نصر" قالى دى شقة الولد،أحنا قعدنا فيها عشان نفرشها لك،ولم يكن لى ولا له ذكريات فيها،كان يحب يجرى على شبرا،كان يحب فيلة شبرا)

أضحك بين نفسى فالشفه الأبهه٩٠متر؟! اتشبث بالهواء البارد،البحرلم يطفىء اشتياقى النازف إلِيها تلاحظ الوالدة سرحانى فتطلب منى توصيلها للبيت بذكاء، وذوق تعللت ببرودة الجو!! لاأحد يعرف قوتها ودهائها مثلى أنها امرأة كان لها دولة؟!...

" أنا ونجمة" ارتبطنا فى الدراسة هى فى الاداب، وأنا فى القانون ،ثم حدث الوئام النهائى الطويل بين الوالدين عند زواج أختى؟! عشنا فى شبرا،ثم فى سنة ٢٠٠٢ نقلنا لمدينة نصر،وانتهى مابيننا ،غيرنا المكان فأنهت الحب سريعا (فنظرةالفرد للمكان ترتبط ارتباطاً وثيقا بنظرته لذاته) كما

يقول."ادوار هال" كان غيابها طويلاً وحضورها عابراً،فلماذا أختارت القطيعة الحاسمة رغم أن الظروف هيأت وصالاً متصلاً الأن؟

يأتى مساء طويل الارق اكوم اشياء وافتح اشياء فأجد (بذته) بعلاماتها العسكرية والاشارات النحاسية على الأكمام، وعند الأكتاف رتبة العميد،كانت تلمع؟! انظر لأمى فتقول: (لازلت اطليها بالبرسو،لم يترك أبيك فى حياتى مساحة حرية سطا على كل الكراسى دون أن يشغل أحدها بجدارة!!)..اتجنب عيونها الدامعة، تضع امى الكاب القصبى العسكرى فى مكمنه.

كَأْبٌ.. وجِلبَابٌ ٣

(اوراق نجمة..ولنسميها نجمة العاشقين)

تسأل نفسها لمتى؟ لمتى ستلهى نفسها عن حبه بكراهيته وهى التى كانت تبحث عن مبرر مشرف للاتصال به،مناسبة ما،أومكان يمكن أن يجمعهما (كنتى تتحيينن الفرص تحتالى عليها،حين قررتى أن تدقى باب محموله وضعتى سيناريو المحادثة،ووجدت نفسك تقولى: آلوه كيف أنت؟ هل انهزمت تماماً مثلى؟)

أطفاءكل منا سيجارته الأخيرة فى جسد كلمات الآخر؟!.ولكن لا يزال عندى ما يحول قلبه لمطفأة سجائر؟!..ولكنى لااملك الإالصمت هو يعتقد أن التاريخ معنا ،والحقيقة أن صحيح التاريخ ضدنا؟! تماماً كرجل

وقور جلس بجوار زوجته،بهيبة وصمت، بينما كانت أقدامه تعبث بحرية تحت الطاواة فى حديث بذىء قد تم مدة خلسة مع امرأة جاره فى يوم الأحتفال بعيد زواجه.هل سيكتفى بالصمت وينسى،ويرحل،أم سيفتح صندوق (بندوا) بكل الشرور؟وفيه كل الماضى اللعين،أتمنى الا يقع فى تورط عشقى كما قال وهو يبحث فى التاريخ؟ أريد أن أطالع التاريخ السرى لجسدك لأعرف أنك حقاً (ابن العميد انور) فأنت تتصرف مثله تشبه،كان لايعرف يصادق جسداً يشتهيه؟!

كانت امى تسميه "ميتران" فهى لا تراه إلا فى معطف أسود،وإشارب يلفه حول رقبته ونظارة تخفى حقيقة عيناه.. تاريخنا المشترك جعل هذا الحلال حراماً بعينه؟ لا يعرف مراد التاريخ فهل إذا عرف سيتعامل معه على انه حادث ماضى ومر؟!

هل يعرف أن أبى واحد من الجماعات الإسلامية، وكانت الإسكندرية تهابه خوفاً لا كرامة،ولعب مع أبيه منذ ايام السادات،وقتها كان(الرائد مراد)،لعبوا طاولة وتركوا صراعهم لحظوظ النرد، ولعبواشطرنج لحسم الخلاف،ولعبوا كوتشينه لتسلية الاجواء ولعب أبى اثناء تسالى الكوتشينة (بالجوكر) فتزوج امى،ونقل ابيك بعيداً بقنا فى الصعيد؟!

صارأبيك يكره الإسكندرية كراهة تذكرة الهزيمة! ففيها تعرض للقتل وفقد سلاحه.كانت اللعبة المعتادة بين ضابط المباحث والمتطرف دينياً،ولم تكن كراهيته للإسكندريه لعبة خلافات زواج بين أبيك وامك!! ومع مرور

الوقت بقت بين الباشا (فى أمن الدولة) والشيخ الثائرفى الجماعة (الإسلاميةالمتشددة) كانا يتقدمان ويكبران وتتقدم وتكبر عداوتهما،معهما ولكن القدر هزم الاثنين، وهزمنا معهم آهى زلة قدم أم زلة قدر؟

هرب أبى لليمن عام ١٩٨١خوفاًمن قلبة السادات عليهم والتحفظات والاعتقالات الشديدة،وعين ابوك التى وتته الفرصة فأهتبلتها ووضع اسمة فى قائمة المعتقللين ال ٦٠٠ الأساسيين وسط ١٥٠٠آخرين من كافة الاطياف؟! غضب الرئيس فبحث رجاله عن ثأرهم القديم؟! فر أبى ،.... وعاد بقوة (الشيخ العنتابلى)على سن ورمح،عاد بأموال لاأعرف من أين فى١٩٨٥؟ تم رصدها لتوبة النسوان، النسوان الشهيرات فى الفن فقط؟! بأعتبارهن فتنة كبرى؟!لم يكن معه رصيد لبنات الشوارع والعاهرات فى العشوئيات ويبدو انهن ليس منهن فتنة؟ يقولون فى كل عصر ايماء،وليست الحرة كالعبدة، فالامه عورتها مختلفة! أنها امراة بعورة رجل؟! شعرها ليس عيباً؟! وصدرها ليس مجروحاً؟!هكذا وضع الفقراء والمستضعفين عند أهل السياسة وشيوخ الدين..ولذا فلهم الجنة.

كان ابى يهدى النساء الحلوات، الناعسات الشهيرات من أهل الفن؟ يتوبن على يده أقصد اموال يده؟! وكان اول مافعل توبة الممثلة المسرحية الشهيرة (سندس).لماذا لأنها،بينها وبين الدولة عشم كبير؟! أختارها فهى عين أبيك فى الوسط الفنى وفى قلبة ايضاً؟!

ولما قاومت لم يكتفى بالما ل والدين بل تزوجها؟! لقد سألت امى ولم تكذب،هل سألت انت امك؟! قالت المؤمن لا يكذب. فعلت كل شىء إلا الكذب؟! فما الحل؟! الله من دلع النساء وكيدهن ومن جنونك ياحياتى! لقد سمتنى (نجمة) على اسم (كابريه) كانت ترقص فيه اسمه"نجمة العاشقين"على البحر بميامى قبل موهبة التمثيل التى احترفتها فجأة! مثلما أحترف ابوك السياحة بعد خلع بدلته العسكرية؟! الغريب أن كل منهما صارخبيراًفى قناعه الجديد؟!

أكتفى يا أحمد بالوضوء حباً،فأنى اخاف عليك.هل تعرف لماذا كان الامام على لا يقتل من يتعرى فى المعارك؟ لأنه لم يكن ينظرلعورات الأخرين فلاتعرينا وتنظر فتتكشف،التعرى بالأسرار والتاريخ والاوراق أقسى من الموت!! فمن يتعرى يتمنى الموت ولا يجده، لقد مات فى عين نفسه وعيون الآخرين؟! هل تريد المزيد؟اعتقد فهمت؟ لاأعتقد أن تكون اشتهيتنى..ولا أنا اشتهيتك؟! الحب هو الذى اشتهانا معاً، وحلم ببطلين يشبهانا تماما، ليمثلا دورا غاية فى الغرابة!! بدأت من هذه الهواجس وفى يسر خلعت كل ماترتدى من تنكر يرهقها..وكتبت (على كل حال،صلتي معه لا يمكن اختصارها بعبارات هزلية من نمط : زواج ،طلاق، تحدٍى، إذلال،.. لقد حرسنا البحر، بل كنا نحن البحر)

توقفت أهى تتحدث عن نفسها أم عن أمها وهى تعترف لها فى مرض موتها فى لبنان عام ٢٠٠٢م بأنها عشقت الضابط وفى وسط الغرام، جاءالشيخ

وسحرها ،وسرقها وحولها (قال لها انصهري فانصهرت قال انسكبي فانسكبت) وحين ولدتنى بعد سبعة اشهر من زواج الشيخ دخلها شك من أى الرجلين كانت نطفتى؟!

لماذا يأتى حبك فى هيئة خطيئة؟ كيف أكتشفت أنى بنت الأسطورة؟ تلك الملكة التى جلس الضابط يعطررجليها بالماء والريحان،والشيخ يوزنها بالذهب كان صدرها يعمدهما معاً بالحنان وكان لحبهما نكهة العمل السرى ومتعته القاتلة؟ تأقلمت امى على هذا النمط العاطفى الذى لا مكان فيه للغيرة ولا للامتلاك مستمتعه بالحرية وعدم الالتزام؟!

أنة الماضى (الله نفسه لا يغير الماضى وأنما يحاسبنا علية؟) كنت أشعر أننى أتحمل وحدى مسؤلية ذلك الوضع العاطفى الشاذ ولكن عبثاً كنت أحاول الوقوف فى طريق شلال حب رجل مثلك حب يجرفنى لشبابك وعنفوانك وينحدر بى إلى الامنطق حين يلامس العشق الجنون أو الموت،لم أكن أعرف وقتها بأنى امنح الذكريات حق مطاردتى لم يكن لأحدنا وعى لينتبه إلى أن العشق اسم ثنائى لا مكان فيه لطرف ثالث،ولذاعندما تحول لمثلث،ابتلعنا كما يبتلع مثلث (برمودا) البواخر التى تعبره فثالثنا امرأة آخرى أنها امى وماضى رجل انه ابيك؟..تاريخنا كالجريمة المستمرة التى لاتنقضى بمرور الوقت فسيفها مسلط على عنقينا!! حتى تاريخ ميلادى زورته فى خيالك فأنا من برج الحمل ولكنى قلت أنى من السرطان، أتدرى أن برج الحمل يشكل أكبر نسبة فى الكوارث العاطفية،فقد أكون أنا من يقتلك؟

أاسرب لك جنون تاريخى وتاريخك قبل أن يعرفه المخبرين أم انتظر وهم سيلفقون شيئًا لغيرى!! اقصى مايمكن أن تعلمه المرأة اللحوحة ذات الحجاب المزركش،وقد تصل إليه.أن البيت الذى عرفتى منه ليس بيتى وأن من عشت معهم كانوا كمبارس يمثلون دور عائلة،كانا خالتى وزوجها الطيب،ليست وحدها المصالح تتصالح،المصائب تفعل نفس الشيىء؟! مصيبة بنت يهملها أبواها،ومصيبة زوجين يهملهما القدر،رحبا بى وبالعرض فقد كانا لاينجبان،كل هذا الحنان ولا ينجبان؟ كيف لوس مابيننا؟! ماهذا التاريخ المهلوس؟!

الرجوع لساميه صليب:

اعود من سرحانى الذى تداخلت فيه الذكريات باحلام اليقظة.. هل ساميه اليوم خافت ان اكمل غزلى؟! بعد الشعر والعيون، والأثارالجانبية للتنير(البينك)؟!

تنبهت لها تقول: قضية جديدة من دار النشر، رواية الاستاذ جبران بها نقل بالمسطرة من كتاب لدكتوره بجامعة القاهرة قلت لها :وكيف عرفت؟ اكملت:الاستاذ نفسه اشار لذلك فى الهوامش؟ قلت لها :المرأة لا تتحمل صدق رجل؟! أين الأستاذ ابراهيم لم يحضر من يومين؟! قالت: بيقول البواب ومراته بلدياته وعندهم مصيبة..ضحكت وهمست :جلسة التحقيق اليوم، وسيكون الاستاذ جبران وخليل الغمرى هناك..استفسرت ولماذا

خليل الغمرى صاحب دار النشر؟! قامت من جلستها واعطتنى نسخة من الرواية وقد أشارت على صفحتين بالقلم الفسفورى الأصفر،عرفت انهما موضوع الشكوى.. قالت:الدكتورة فتحت النار على الجميع..وطلبه مليون جنيه تعويض فحدث رعاش الركب..كانت اعدت على (اللاب توب) ملخص بالمواد القانونية وضعته فى ملف كتبت عليه "مصنفات فنية"

موضوع الرواية كان عن باحث يشغله سؤال هل الغزو العسكرى يحمل معه الحضارة للبلاد التى تم غزوها ام يحمل الدمار؟! باعتبار أن الدولة الغازيه بالطبع أكثر تقدم والدولة التى يقع عليها الغزو هى الاضعف.. وبالطبع يعود فى روايته لعدة مراجع وبحوث ويحضر مؤتمرات و لسوء الحظ ،وقع على كتاب د"جيهان" فأنتحل منه صفحتين.

جلسنا بالمحكمة الاقتصادية القريبة من كارفوروحضرعن الست"جيهان- الشاكية - محامى مشهورتخصص فى قضايا النشر(عرفناه فى وقت الدراسة بالحقوق بعد أن ترافع فى قضية (مصطفا امين ونجاة الصغيرة) فى التسعينات،فمصطفى أمين كتب مقال بعنوان (من قتل كامل الشناوى؟!) وطلب من سيد عبد الفتاح أن يرسم صورة للشاعر والمقابر مع الجزء الأكبر من وجهه المطربه نجاة الصغيره ليرفقه بمقاله وتم النشر بأخبار اليوم.وقاضت نجاه الصغيره الكاتب والرسام ورئيس التحرير: ابراهيم سعده وقالت فى دعواها : لقد سبنى،وقذفنى وأتهمنى بما ليس فى،وكتب ورسم صورتى لقد فضحنى؟!. وجاء الاستاذ وترافع:أنه لا يمكن معرفه الشخص بالوصف باليقين وانما

بالحدس والتخمين،طالما أنه لم يصرح بالأسم أما الرسم فيمكن أن يتشابه،فالرسم ليس فى حجية الصورة الفوتوغرافية ،وعلى الرغم من عدم تصريح موكلى بأسم المدعيه فقد أتت لتقول أنها أنا؟..ثم ماحكم المحكمه إذا كانت كل الوقائع صحيحه وتعرفها كل مصر..كيف تكون الكلمة قذفا وسبا إذا كانت كل الوقائع صحيحه؟! لاتوجد كلمه عيب ولكن يوجد فعل عيب،فإذاوصفت الكلمة الفعل بحقيقته فالعيب على الفاعل لا الكاتب العيب فى الوقائع وليس المقال.. وقبل الحكم سحبت نجا ه الصغيره القضية)

حاولت أن اوقف رعشة الركب فى الكاتب والناشر،بأن خاطبته: يا استاذ (مادة ٤٧ – مكرر–من (ق) مصنفات فنية: يعاقب على مخالفة المادة ٧مكرراً بالحبس مدة لا تتجاوز ستة اشهر وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على ثلاثة آلاف جنيه، او بإحدى هاتين العقوبتين) فكيف تطلب الدكتورة مليون جنيه تعويض؟! ده حتى مع التسليم بحقها فيما تدعى؟!.. كان لهذه المبادرة فعل السلامة على الكاتب والناشر..وفى مكتب القاضى بدأ التحقيق بأعداد الدعوى للمحكمة.. كررت ماقلته داخل الحجرة، نبهنى المحقق إلى عدم الحديث إلا عند السؤال ابديت تأسفى بحركة الجسد وقلت: أسف ياريس.. وتأكدت بحدسى من توازنه، وحياده ،وعدم تأثره الاشعورى بالمحامى الشهير..

على العموم قال محامى المدعية فينا ماقال مالك فى الخمر، بأن: سرقنا ثلاث صفحات من كتاب،بلغ الجهد فيه انه يمثل رسالة علمية حيث تعرض

كتابها للحملة الفرنسية على مصر،حصلت بمقتضاه السيدة على الدكتوراه،وهو ليس مجرد نص عربى كما ظهر،بل سبق ذلك ترجمه من الفرنسية للعربيةحيث حصلت كاتبته على الدكتوراه من جامعة ليون،والغريب ان الكاتب استخدم فى روايته نصوص من الكتاب ،على عكس ماذهبت له صاحبه الكتاب فى نصها ،فلقد جاء كاتب الرواية بشخص"من بنات أفكاره" فى روايته ليقول ماقالت موكلتى بأعتبارة مؤيد للحملة الفرنسية،وأن تاريخ مصر المعاصر يبدأ بهذه الحملة، لقد سرقوا وحوروا فيما يمس موكلتى الذى كان كتابها يثبت العكس تماماً، وبذلك حللوا لأنفسهم ماحرمه القانون مخالفين عن اصراروتعمد (مادة من (ق) مصنفات فنية - للمؤلف وحده إدخال ما يرى من التعديل او التحوير على مصنفه. ولا يجوز لغيره أن يباشر شيئاً من ذلك او أن يباشر صورة أخرى من الصور المنصوص عليها في المادة الثالثة إلا بإذن كتابي منه)..

جاء دورى فرددت بأن (ق) مصنفات فنية ورد فيه م١٣- لا يجوز للمؤلف بعد نشر المصنف حظر التحليلات والاقتباسات القصيرة إذا قصد بها النقد او المناقشة او الإخبار ما دامت تشير الى المصنف واسم المؤلف إذا كان معروفاً.ولم نزيد عن ذلك،نقلنا عن الكتاب وذكرنا ذلك بالهوامش،وكان هدينا لذلك مادة ١٧- فقرة (أ) من نفس القانون الذى تذكرفي الكتب الدراسية وفي كتب الأدب والتاريخ والعلوم والفنون يباح: نقل مقتطفات قصيرة من المصنفات التي سبق نشرها. أنهيت كلامى بعبارة

:" لقد رددنا على تهمتنا بالقانون ومحصنا كل لبس ونطالب بأن يكون قراركم العادل بعدم قبول الدعوى" وحتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود قد تسمح لكاتب الرواية بالحديث وهو من سيقع عليه فى النهاية قراركم" بدى القاضى المعد للدعوى متردداً فى القبول،وبخاصة بعد أن حاصره محامى المدعية،بأن حضور المحامى يغنى عن المتهم فى الجنح،وعلى المحامى أن يسمع وجه نظرموكله ويصوغها فى دفاعه. فلب الدعوى هل حصل على أذن كتابى من موكلتى بالنقل من مصنفها "كتابها"أم لا؟! قاطعته بأن للدكتورة فوزيه عبد الستار تخريج بتفسير(الأذن) فى حالتنا بواجب الأشارة فى الهوامش أوالمتن للكتاب الاصل وكاتبه.. قاطعنى بحدة هذا إجتهاد فقهاء القانون،ولكن النص على الإذن الكتابى.ولأن عيون قاضى اعداد الدعوى لم تحسم الموضوع تنازلت عن طلبى.

اهرب من الجحيم، بالتليفون واكرر رقم اعتاد صاحبة أن صوت الهاتف صوت رزق.أو كما يعلل: التليفون (سبوبة) يتوقعها المحامى؟!

يرد ابراهيم: تصور"وداد قرنى" مرات البواب جمعت بين ثلاثة أزواج؟

أجيبه عبر الأثير : اوعى تكون واحد منهم يااستاذ..

يقول : بلاش روايات. أنا وشى كان ذى السمسمة وبنت الاية تقول للضابط هم بيسبونى ويطفشوا وعشان العيال، قلت ضل راجل؟! الغى موعد اليوم،ولن أحضر للمكتب غداً فلابد من البحث عن زوجها (الأول)

أنه الحل بأعتبارة (الزوج الشرعى) أمام القانون؟! فالقانون يعلق تحريك الدعوى الجنائية فى (الزنا) على الزوج،وحتى بعد السير فى الدعوى له حق التنازل، فتنقضى الدعوى؟!

اقول: وانت مالك؟! لامؤخذه هو بواب العمارة جوز امك..ولا مراته من بقيت عيلتك.

ضحك وقال: البواب ومراته أهم شخصين فى حياتى، تنظيف الشقة والغسيل.ولامانع من طبخة سخنه، دول بلدياتى، دى البلد تأكل وشى لوقلت أنا مالى؟!..ده أنا بفكر أخبيها عندك يومين اصل فى (امر بالقبض والأحضار)، لغايه ماأجيب قرار جوزها الاول،وهى تنضف لك شقتك المتنيله بطين..وكله بثوابه..

التقط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نحو حملة نظافة لاتبق ولاتذرللأوراق والصحف وكثير من الكتب فى صباح اليوم الشتائى الذى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت فأستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسينة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحر من الصحف وجدت لابد من التخلص منه،حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت. قد يكون فى اقتراح الأستاذ ابراهيم الحل؟!

غزوة وداد قرنى

كان الضعف الإنسانى يملأ الجرائد ففى صفحة الحوادث:؛(طالبة مسيحية تتزوج عرفيا من مسلم، تحررأمها المحضر رقم ١١٤٦٧ بقسم الساحل تتهم فيه الشاب بالتغرير بأبنتها وتحريضها على الهروب!تحضرالابنة للقسم ومعها زوجها وتقر بأنها تزوجته عرفيا وأمها تعلم وتحرر المحضر٥٢ أحوال ضد أمها لعدم التعرض لها أو زوجها؟!.. داخل حمامات أحد مساجد حى (السيدة زينب) تم ضبط شاب مع فتاة شبه عرايا ويمارسان الجنس،وكانا مخمورين وحرر المحضر ١٣٦٤٧ وحبستهما النيابة ٤أيام على ذمة الجنحة - (امام مسجد الصباح) يتقدم بالبلاغ رقم ٣٣٠ ادارى حلوان ضد زميله يتهمه بارتكاب افعال مخلة بالآداب مع ممرضة تعمل بالعيادة الطبية التابعة للمسجد؟)

دق الجرس.. فتحت، وجدتها قالت : وداد قرنى ياباشا.. بعتنى الأبوكاتو ابراهيم.

كانت طويله،فى جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح ينبىء عن تفاحتين ناضجتين،تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب،بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالاسنان،لمن يطيل النظر،وقد قدرت أنها فى العقد الثالث من العمروفى يدها شنطة قديمة وضعت فيها

اشيائها.امسكت بالدفة من اللحظة الأولى قالت: فرجني الشقة،عشان أعرف منين نبدأ (مشوارالنظافة)..انصاع واتفقد معها المكان.

واشرح:(أنا اعيش فيها يشبه "الاستوديو" بتعبيرالغرب،وهوكناية عن حجرة وحمام صغير،ومأن تفتح باب شقتي حتى تجد مطبخ صغير بالطريقة الأمريكاني، دسست فيه بعبقرية حادة ثلاجة ايديال،ومطبقية صحون،واغلقت (بالالوميتال) تحت الحوض الصغيرفيه،موفراً مكانا لخزين الشهر من الزيت والسكر.وخلافه،تم التحويط عليها برخامة إرتفعت على قوائم من الطوب،غطيت بالسراميك فبدى اكثر مواضع البيت ثراءًا – اطلقت ضحكه وكأنها تخطرني بتواضع الثراء واستمر(يوجد فاصل رخامي بين المطبخ والانتريه (الفورفرجيه) بدى مميز،بخاصة بعد جرائتي الأخيرة بشراء كرسيان (بار) مرتفع لزوم مايلزم للرخامة المرتفعة الفاصلة التي كلفتني الكثير!!)

قاطعتني مبتسمه: دول بيعملوها جرانيت ملون دلوقت ياسي الاستاذ.

دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكمنها وبدأت تضعها في الغسالة الفول اوتوماتيك،وهي تصنفها لبيضاء وملونة، مرت بيداها بيسر على كلتاتي "بوكسرز" فوجلت،أزادت الوضع تعقيدا،حين لاحظت لمعة عيوني فضحكت **قائلة**: **أوعى تخجل منى.ده انت أخويا؟!**... تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، فأسرعت تسبقني لتشغيلها عنك عرفاها زنوسي ذي غسالة الاستاذ ابراهيم.

تركتها.وذهبت لحجرةالنوم اقلب الجرائد،فوجئت بجوار القاضى "هشام البسطويسى" فى جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول:التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء،والدولة تمارس عملية إفساد للقضاه تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى (جهازتنصت) ببيتى؟! وارسلوا لى سيدة معروفة (حاليا) لتستدرجنى لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر.فقد قيدواعلى حتى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟! يقول : (هناك٢٠٪من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب،فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لايزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة على اساس القضاء يعيش فى برج عاجى،ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية ولذا يجب الالمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاه،على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد (عن السياسة) ويضيف: بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم أختيار قاض معين لنظر قضية معينة،عندما يأمرالوزير؟! فالقضاه يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟!) أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من

معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟..
ولكن من هذه (المزة) التى أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية الوم نفسى
وأضرب اخماس فى اسداس على قبولى عرض ابراهيم المهبب ،جأت خلفى
بعد قليل تحمل صينية عليعا فنجان قهوه وكوب ماء مثلج،وهى تقول:قهوة
مضبوطة اندهش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها،كيف عرفت اماكن الاشياء
وكيف تتحرك فى الشقه وكأنها تعرفها من وقت طويل..جلست مربعةعلى
سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط

قالت: طول الحزن يعلم البكى..أنا بأشتغل فى البيوت يطلع من عشرسنين،طبخت للبيه ،ودلكت الهانم ،ودللت العيال ،والله ده أنا رضعت ببى مدام عنيات.شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هى ٩٠متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

حاولنا معا فتح الشيش،بصعوبة إستطاعت الإنزلاق بجانبها من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكونه ودلفت لداخل الترسينة ونجحت فى فتح الشيش من الداخل وجدت، رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحرالصحف الفوضوى كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد؟! أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن"- يبدو انة كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحوات لروايه؟ً- وهاهى حملتى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف الصفراء!؟

بالجرائد القديمة سنوات٢٠٠٧ و ٢٠٠٦م: شتائم مصطفى الفقى فى مطار القاهرة لرفضة دفع قيمة وزن زيادة ل٢١حقيبة كانت مع ابنته وأطفالها الثلاثة قبل سفرهم لأمريكا؟! وعن المذيع (عبده عباس) الذى فضح "سهير الأتربى" بأنها كانت تحصل على مجوهرات وهدايا من المطربات العرب ليظهرن فى ليالى التليفزيون،و(عبير صبرى)التى قلعت حجابها.].وابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤلون أن مصر عزبة أبوهم؟!..وريبورتاج عن "القفا بجريدة صوت الأمة":القفا الكبير ذكى، والقفا المتوسط منطقى، والقفا الملظلظ سريع الغضب، وأخبار عن ضياع القمر الصناعى المصرى (إيجيبت سات١ بالفضاء) وفشل الأتصال به وضياعه.وموضوع عن النكت السياسية عنوانه :هل يسمع الرئيس مبارك نكت المصريين؟ من هذه النكت أن رئيس"دولة فيحان"وجد مصباح علاء الدين ولما دعكه خرج له ابنه فسأله ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريب؟!" وافق هواى قوله ل (معاوية بن أبى سفيان) فى المعارضة ضده: (أنا لانحول بين الناس وبين السنتهم، مالم يحولوا بيننا وبين سلطاننا؟!) وجدته فى كتاب "المعارضة" نشر١٩٨٨ديمقراطية (الدولة الأموية) التى تسيرعليها السلطة فى العالم؟! لقد نسوا نصيحة قديمة، جأت فى كتاب أرسطاطليس للاسكندر(اعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول، قدرت على أن تفعل،فاجهد ألاتقول تسلم من أن تفعل).. فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى(أمر الحكم) بالصفحات الدينية لجرائدنا- قوله:"ستحرصون على الإمارة ثم تكون حسرة

وندامة يوم القيامة" فقال رجلاً بالمجلس: بئس الشئ الإمارة فنهاه الرسول وقال :"نعم الشئ الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها".. فماهو حقها وحلها؟!
أهو مايسمى فى السياسة "بشرعية السلطة".وقد ناقشها معاوية بن ابى سفيات ذات يوم مع بنى هاشم فقال:"بم تكون الخلافة أتكون بالاجتماع عليكم من الناس،أم بقرابتكم للرسول،أم بهما معاً فإن كانت باجتماع الناس فلا تكون القرابة أثبتت حقاً ولا أسست ملكا،وأن كانت بالقرابة فما منع العباس عم الرسول من طلبها؟! فالخلافة لمن بسط الناس أيديهم إليه بالبيعة،فانه لا ينفعكم أن تروا لأنفسكم مالا يراه الناس لكم؟!".. آهى قولة حق يراد بها باطل؟! ففى كل عصر،وأوان، زورت عيون الناس فلم ترى إلا مايرى الحكام؟! هكذا قال(جان بودان) الفرنسيى و(مكيافيلى) الايطالى بكتابة: (الأمير) من إنكار فكرة معارضة الحاكم والدعوى لوجود حاكم قوى له السيادة والسلطة المطلقة بل هو الذى يضع القوانين؟!

الحيرة بدت على وداد، فاندفعت تكلمنى فى حده : يااستاذ.. اتفضل انت، وسيبنى ارمى الورق ده وامسح الترسينة ،وبعدين اقعد على مكتبك فيها.. دى وسخه وزايطه خالص....

لم ارد فقد عن لى معنى ورد بكتاب:(لأحمد بهاء الدين) عن معنى [شرعية السلطة] تصفحته بعد أن برز لى الكتاب من كومة صحف صفراء اللون، فعل بها ثانى اكسيد الكربون الافاعيل.واكل غلافها وخلع اوراقها

من التغليف- وكأن الترسينة تحمى مافيها وتقول لى لاشيىء قابل للإخلاء- فيقسم الكاتب الشرعية لنصفين:(القانونية) أوالجانب الشكلى للحكم ويشمل :الأنتخابات،والتصويت،والقوانين،.. و(المشروعية) :وهى اقتناع الشعب بأحقية السلطة وجدارتها ويعتبره جوهرالشرعية ومغزاها، ولاتغنى عنها كل أشكال السطوة، والرهبة، والنفوذ. حتى ولو أحاطت نفسها بعشرات الدساتير والقوانين ويقول أنه وصل لذلك من "دافيد ايترن" فى معنى قوله: (قد يقبل المواطن بسلطة الحكم لالف سبب ولكن كمال الشرعية لهذا الحكم هى أن يجد المحكوم أن من المقبول عنده،والمناسب له أن يطيع متطلبات النظام السياسى القائم،إذ يجد أنها تتسق مع قيمه ومبادئه، وأخلاقياته وأمانيه.ليس لمنفعة شخصية مباشرة له ولكن للمصلحة العامة على طول المدى).. يقع فى يدى مشهد من مسرحية ممزقة (لتوفيق الحكيم) لم اصل لأسمها..فى نفس المعنى (حيث يهرب ساحر من سجنه'ويضع مسحوق للجنون فى نهر يشرب منه شعب الملك الحكيم الذى سجنه،فيتحول شعب الملك إلى مجانين'وهنا يجدالملك الحكيم' أنه من الحكمة أن يشرب من نهرالجنون ليحكم المجانين؟)

بالجرائد ٢٠٠٤ (قنبلة (جيهان السادات؟!): اوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع ،وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة ،فيجب الافراج الفورى عنه؟!

بجريدةعربية-عن خطاب- القذافى فى القمة العربية ال٢٠بدمشق : (حماس وفتح خطين متوازيين لا يلتقيان.لأنهما أيديولوجياً مختلفان وماحصلنا عليه هو فلسطين قبل ٦٧: الضفة وغزة،وليس فلسطين قبل ٤٨وقد حصلنا عليهما وفيهما اليهودوبشروط اليهود ايضاً؟ فأين إقليم الدولة وأين شعبها، و٣ مليون فلسطينى خارجها،ولا يملكون حق العودة،ولاأحد يأخذ رأيهم فى شيىء؟ وإسرائيل (ارض٤٨) عندها مليون فلسطينى بهوية إسرائيلية ولا أعتقد أننا نحن العرب نخسر،إذا قامت دولة واحدة بينهما؟!غير ذلك فلنتخذ الأن قرارالحرب؟! ولكن العائلات العربية الحاكمة فى الخليج تقول:إيران!يقولون ذلك والخليج٨٠٪من سكانه إيرانيون؟!هل أنتم أصدقاء أمريكا - بلاش نقول أنتم؟! كلنا أصدقاء أمريكا،اتستبعدون أن توافق أمريكا على شنقنا فى يوم ما؟!)

فى مانشيت جريدة ٢٠٠٨: (شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب١،٥ مليار جنيه سنويا؟! (أبوالعلا ماضيي) :حزب الوسط نتاج تمرد داخل الإخوان المسلمين ولكننا فى الأصل من طليعة الجماعات الإسلامية (وهى غيرالجماعات الإسلامية التى تحولت لتنظيم مسلح عام ١٩٨٠) وقد أنضممنا للإخوان على يدالدكتورعبد المنعم ابو الفتوح عام ١٩٧٩م، بحثاًعن البديل السلمى للعمل والمرشد(مهدى عاكف) يتهم (أبوالعلا ماضيي) بالكذب فى حديثه عن الإخوان) كنت اعتقد أن أبو العلا ماضى من اعضاء كفاية المهميين؟!

بدون مقدمات وجدتها على السرير،وقد خلعت جلبابها وطرحتها فانسدل شعرها الاسود الطويل وظهروركيها وقد خرجا من خلال قميص نوم ازرق فى غنج

قالت:انا برضوا قلت انك مش جايبنى للتنضيف..ده انت حتى معنكش مكنسه ولا فنيك؟!

انزعجت ونظرت لها شذرا وقد ركبنى ١٠٠عفريب، خافت وقامت مذعوره بحالها ، امرأه من ديوان شعر غجرى؟ صلصال ساخن تبحث من يدغدغ سخونتها بمكعبات ثلج الرغبة ويشكلها بالشهوة.

قالت: طيب انظف المطبخ والفسحه والحمام

قلت: البسى هدومك واخرجى برة.

مُذَكراتٌ مَرةٌ آخرىٍ:

هل يمكن السيرفى مظاهرة دون النظر لأرداف من أمامك من البنات؟!

القاهرة- ٢٠١١

جاء الاستاذ "داود مهران" صاحب مكتب المحاماه وعنفنى وهو يدس فى يدى إعلان المحكمة للحضور فى قضية"رواية الاستاذ جبران"..

يقول: لوكنت جريت بعينك على الورقتين فى الرواية لوجدت ان د.جيهان رجعت فيهما ل٣ مراجع، لوفكرتم ، ورجعتم للأصل كتاب د.جيهان لوجدتم

أنها كتبته بالطريقة الفرنسية وفى كل فصل مالا يقل عن ٥،٦ مراجع.. المحامه ليست رص لمواد القانون التى يعلمها القاضى بالضرورة، هى فن المنطق ومخاطبة العقول..ومبارزة الخصم على اقناع القاضى.. ساميه كان معاها خطوط القضيه وسلمتها نسخة من الرواية لماذا ذهبت أنت؟!

يتصل بالتليفون:**استاذ خليل..ايه اخبار النشر..مبروك يا سيدى أخرجنا الدار من القضية..التفاصيل؟ القضية ما شيه بالنسبه للاستاذ جبران وحده.؟! تحب نستمر؟ لا..معاك حق دورنا انتهى.عايز (أحمد مراد) تحلى له بقه..ابعتهولك ،وربنا مايحرمناش.**

ينظر لى شذرا ويندفع فى غضب ككلشنكوف يفرغ رصاصه : ماينفعنيش الشغل ده ياسى مراد..سمعة المكتب تتسرسب وتضيع قضيه وراء اخرى، اقول: يا استاذ القضيه لم تبدا بعد؟ يقوا: القضية بدأت بجلسة التحضير،وكان يمكن كسبها والأنتهاء برفض الدعوى، شغل الموظفين ماينفعش فى المحاماه،مخصوم منك يومين..وعدى فى نهاية اليوم على دار"كتابات جديدة"..خليل الغمرى عايزك...

تبادلت وساميه طعن الكلمات،فللعشم سيفًا يشه سيف اليابانى "الساموراى" قانونه أقتسام الضربة القاتلة بين القاتل والقتيل أقتسمنا بقسوة ضربة السيف ونزفنا أعطتنى ظهرها فأنصرفت! واغلق الخط بيننا لمده.

لم يوف خليل الغمرى بوعده" بتحليه بقى"،وانما عرض على أن اكون المنظم لحفلات التوقيع للأصدارات الجديده لأنه يراها تتم (جهجهون)..

عند انصرافى تقدمت منى فى خجل كاتبة شابة جميلة، واهدتنى رواياتها.وسحبت حديثاً عن عملى بالمحاماه،،وعندما قلت لها أى خدمة؟ **قدمت قرار اتهام من النيابة العسكرية لأمين شرطة، وقالت انه اخى! ضحكت عند مطالعته، فقدمت النيابة أخيها، بتهمة التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء "قولا" بنص م٣٠٦ مكرراً من قانون العقوبات بأنه حال وجوده بخدمته "مباحث" سياحة بفندق شبرد تعرض لسائحه تركيه تدعى (نيسا برزمج) بأن تلفظ بكلمة: [سكسى] لها..**

وتحمست بغل للقضية قائلاً لها: انهم بذلك يحاكمون امير الشعراء "احمد شوقى" فهو القائل : نظرة فابتسامه.. فكلام.. فموعد.. فلقاء..سألتنى: هوأنت الكاتب الكبير..... فعرفتها بأنى محامى دار نشر "كتابات جديدة" وانه تشابه اسماء و..

(عند رجوعى كان ثمه مظاهرة منتظمة بوسط البلد قد بلغها خبر فرار"بن على" من تونس. هل يمكن أن نتصور هروب الرئيس لمجرد تجمع لثلاثين ألف شخص فى مظاهرة سلمية؟! أم أن هناك أسرار أخرى لعبت دوراً لإجبارة على الفرار بجلده للسعودية؟ خرجت المظاهرة فرحه، كأنت توزع بيان "عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسئوليين مصريين فى حكومه الرئيس مبارك تتمنى لهم نفس المصير؟! حتى الأن لا أصدق أن مصادرة عربة فاكهة للشاب البوعزيزى وأضرام الشاب النارفى جسدة، تشعل ثورة؟! أم أن النظريات التى تخيلتها سقطت،بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد

قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة،وقد تصورنا فى منطقتنا العربية، بأن آى ثورة لا تنجح ألا أذا كانت الجيوش بمدافعها المنصوبة- طليعة لزحفها- هكذا على الأقل كانت أهم الثورات ثورة ناصر- ١٩٥٢؟! لقد قال "بن على" عبارة فيها السر: الأن فهمت؟! فهل ما فهمة هو تحييد جيشة بشكل ما- لا له ولا عليه- أم أن للجيوش مأرب آخرى؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة البوعزيز- بالمشفى وأطلق حزمة تعهدات باصلاح الحال وأقال وزير داخليته "رفيق بلحاج" عند سقوط ٢١ قتيلا ولعب بالكارت الأخير؟ أعلن عدم ترشحة بانتخابات ٢٠١٤م و استعدادة لحكومة وطنية، فهل كل الأسباب بدت ملفقة للتونسه؟! تماما كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها كل اسبابه ملفقة؟! تأخذنى المظاهرة فى امواجها، قوة عنفوانها تضعنى فى داخلها أ رى فتاة من ظهرها كانت ترتدى تى شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع "باللون الأبيض" وقد أدخلتة فى بنطلون رمادى صيفى، حين حاولت قرأة المكتوب واستمرت تحت طبعة القبضة، وقعت عيناى على ردفين قد تكورتا ،خلف نسيج البنطال ،كنت على بضع خطوات من مؤخرتها بحكم تلاحم المظاهرة، الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها الثائر،الوصف الصحيح لهما ماكتبه "نجيب محفوظ" فى رواية بين القصرين: يالها من عجيزة سلطانية جمعت بين العجرفة واللطف يكاد البائس مثلى يحس بطراوتها وشدتها معا بالنظر المجرد. فيبدو لى وقوعى عن غير قصد فى أشكالية "أشرف عبد العزيز"بطل رواية- شرف -

لصنع الله ابراهيم... فهل يمكن السيرفى مظاهرة دون النظر لأرداف من أمامك من البنات*)

عندما تجد نفسك دون قصد أو ارادة، أمام فلقتين يقطرا عسلا وغواية، بحيث تكون آى حركة ولو بسيطة تضعك فوق خط المماس مباشرة، وبرغم تشجيع الكاتب لبطلة فى الرواية على أن يندفع للأمام لأنة فى السن التى تفور فيها الدماء؟! ولأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة والتى وضعتها فى مرمى الخطر،سواء عن قصر نظر منها أم كان لها مآرب أخرى،أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية فقد أخذت وضع الركوع وهى تدقق النظر للأحذية الرياضية بالمحل. ولكن رد فعل بطل الرواية جاء على عكس ماتوقع الكاتب تراجع للخلف بدلا من الأندفاع للأمام!!).. ولكن لأنى

في ربيع ٢٠٠٨بانضمام أكثر من ١٠٠ ألف مستخدم إلى مجموعة على الشبكة الإجتماعية "فايسبوك" للتعبير عن تضامنهم مع العمال المتظاهرين في مدينة المحلة الكبرى الصناعية في منطقة دلتا النيل. وفيما تصاعدت التظاهرات إلى إضراب لتطال مصر بأسرها، اكتسبت مجموعة "فايسبوك" زخمًا وتحولت إلى حركة سياسية عُرفت باسم "حركة شباب ٦ أبريل". سخّر منظمو الحركة أدوات التشبيك على الإنترنت على نطاق واسع ليحضوا الأنصار على إظهار دعمهم للعمال من خلال لبس اللون الأسود وملازمة المنزل ومقاطعة المنتجات يوم الإضراب. ومنذ ذلك الحين، نظمت المجموعة تظاهرات أخرى منها للتضامن مع غزة ولدعم الصحافيين والمدونين المحتجزين وراء القضبان. في العام ٢٠٠٩، كان الأعضاء معظمهم من المتعلّمين ولاينتمون إلى أي طرف سياسي. ولاتُعتبَر حركة شباب ٦ أبريل حزبًا سياسيًا رسميًا.اعتدت قوى الأمن على عدد من قادة الحركة وأعضائها واضطهدتهم، وأدت حملة القمع القاسية إلى الحدّ من زخم حركة ٦ أبريل. كما كانت ذكرى الإضراب في ٢٠٠٩ و٢٠١٠ مضرجة بالدماء عندما تدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرين. سخرت وسائل الإعلام على الإنترنت والشبكات الاجتماعية بمهارة، إلا أن النظام قوّض ميزتها التكنولوجية من خلال الحملات الإعلامية والاستراتيجيات الإعلامية الأخرى في يوليو ٢٠١٠،

أعلنت حركة شباب ٦ أبريل إطلاق حملة جديدة ضد الحزب الوطني الديمقراطي تحت شعار "مصر أرضنا وليست أرضهم". تهدف الحملة إلى نشر الوعي السياسي مع التركيز على فئة الشباب

كنت مثقلا بمجموعة من المحرمات التي تقيد الفعل، تراجعت للخلف بدلا من الأندفاع للأمام، تماماً مثل بطل صنع الله ابراهيم- مما عرضني لأكثر من دفعة وأحتكاك، كيف تعبرممالك المتعة وقد سلبك الرعب جواز المرور،عليك ان تعيش بإثم الشهوات غير المحققة؟!

أنا احسد "وراق" *)خليل صويلح الذي حسم امره مع "لمياء"سريعا حينما أثارته مؤخرتها المحشورة بسروال جينزضيق؟ فأطبق فمه على شفتيها وألقي بها على كنبة قديمة واهمس لنفسي يبدو أني استفدت من كرم خليل الغمري الذي كان يغدق علينا بروايات دار النشر تبعه.

"وراق الحب"رواية ذكية قصيرة طبعت عام٢٠٠٢ للصحفى السورى خليل صويلح يبدأ نصّه باعتراف صريح بأنه يكتب رواية تختزل الروايات التي قرأها طوال ثلاثين سنة ويعترف بأنه ينتحل (يسرق) من روايات الآخرين بعين جسورة لا مكسورة! يمرّ على معلّمي الكتابة والحكي والرواية والسرد عبر العصور منتحلاً من هذا ومقتبساً من ذاك ومقتطفاً من الثالث متكئًا على الرابع ويقول دون أن يطرف له جفن إنّه كان على وشك انتحال١٣٠ صفحة من رواية بريد (بابلونيرودوا) اكتفي بثلاث صفحات تمضي الروايه ذات الـ١١٢صفحة على هذا النحو من القصّ واللصق لمقاطع وصفحات طويلة كاملة من روايات الآخرين وتنتهي الرواية ببساطة شديدة باندساس الراوي في سرير الطالبة الجامعية ،التي يوهم القارئ بأنها غريرة بلا تجربة،ثم يوهمه بالعكس أيضاً، ثم يمحوها مقرّاً بأنها كانت محض انتحال مع ذلك يرسلها إلى ضيعتها لينفرد بزميلتها في السكن التي أدخلها لعمله مصادفة، ونسي أن ينكحها داخل السياق، وباستدراك هذه الهفوة تكتمل أحداث الرواية.

(٢)

اقتضت طبيعة القوات المسلحة بأن يكون لها نظام خاص يشمل جميع جوانب الحياة العسكرية وقد فطن لذلك كثير من المجتمعات القديمة وكان أول من عرف القانون العسكري الرومان فعرفوا قانون عسكرياً إلى جانب قانون العقوبات العام وكانت الجرائم الرئيسية في ذلك القانون العسكري من النوع الذي عرف فيما بعد بالجرائم العسكرية البحتة كالهروب من الخدمة أو الهروب من الجيش عموماً وكانت العقوبات في القانون الروماني العسكري لها الطابع التأديبي أو المعنوي كالتنزيل في الرتبة أو النقل إلى مكان تعتبر الخدمة فيه مرهقة أو تغيير السلاح إلى مرتبة أدنى في الشرف العسكري وفي العصور الوسطى أصدر فردريك الأول عام ١١٥٦ميلاديا قانون عسكري روماني أكثر دقة تضمن عقوبات جنائية وقواعد إجرائية تتعلق بالمحاكمة والتحقيق وقد تأثرت الدول المختلفة بهذا الاتجاه فأصدرت عدة قوانين عسكرية وكان أهم هذه القوانين تنظيماً عند الحرب العالمية الثانية القانون العسكري الألماني الذي أعطى القائد العسكري المباشر سلطات واسعة لم تكن له في القوانين الرومانية وإذا نظرنا إلى الوضع في مصر سنجد أن أول قانون للعقوبات العسكرية كان عام ١٨٩٣ ولم يسبقه في المنطقة العربية في

هذا النطاق إلا القانون العسكري العراقي فقد كان معروفاً منذ عام ١٧٩٩ وقد طرأ على القانون العسكري المصري عدة تعديلات عام ١٩١٧ وعام ١٩٩٣ وعام ١٩٥٧ وكان حتى هذا الوقت يصدر قرارات وأحكام من مجالس عسكرية لها الطابع التأديبي حتى صدر القانون رقم ٢٥ لسنة ٦٦ العسكري الحالي وقد كان بالنسبة لسابقة من قوانين أكثر دقة وتوضيح.وقد صاحب صدور القانون العسكري الحالي تعارض في وجهات النظر حول الطبيعة القانونية له ورأى البعض أنه قانون تأديبي شأنه شأن سابقية وذلك لوجود نوع من أنواع العقوبات التأديبية به مثل الرفت أو الطرد من الخدمة أو تنزيل الرتبة إلا أن هذا الرأي أصبح الآن مرجوحاً فجمهور الفقهاء يرى أن القضاء العسكري هو قضاء جنائي متخصص وأن قانون الأحكام العسكرية هو قانون جنائي خاص وأن العقوبات الواردة فيه هي عقوبات جنائية.

مَذكراتٌ

القضاءالعسكرى.. خبط لزق؟!

إيطاليا – نابولى – ٢٠٠٠

ظللت مدة لا افهم ولا اتحمس لخضوع المدنيين للقضاء العسكري،ولكن نحن نكره مالا نعرف والحقيقه أن المحاكم العسكرية لاتدرس فى كليات الحقوق،ولافى الدراسات العليا ولكن يخضع الأمرلإجتهاد المحامى تارة وأحيانا عند الدراسة بالخارج،ولذا فمعظم

المحامين عندنا فى هذا التخصص من ضباط الجيش السابق ومحامين الأخوان"
*)الذين كانوا زبائن دائميين لهذا القضاء حتى وقفت بالعلم على معايير ذلك
ووجدتها معقوله.

جمعية الإخوان المسلمين، المعروفة أكثر باسم "الإخوان المسلمون"، هي تنظيم إسلامي تأسس في مصر على يد حسن البنّا في العام ١٩٢٨ بسبب حاجة كانت متصورة إلى نهضة إسلامية. طوال عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، بسبب إلغاء "اتاتورك" للخلافه فى تركيا والدعوى لمجتمع غربى "علمانى".. تطوّرت الفكرة إلى حركة تضمّ أبناء الطبقتين الدنيا والمتوسطة وتوجهت بالإسلام بوصفه أساساً للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي.بفكره جوهرية بأن الإسلام دين ودولة ،شريعة وعقيده.لعب الإخوان المسلمون دوراً مسانداً في ثورة العام ١٩٥٢، ولكن العلاقات التي كانت وديّة في البداية بين حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين توتّرت بسرعة. وبعد محاولة اغتيال الجهاز السرّي جمال عبد الناصر في العام ١٩٥٤، تم حلّ التنظيم رسمياً، وإحراق مقرّه، وألقي القبض على الآلاف من أعضائه،عندما بدأ أنور السادات فتح النظام السياسي في العام ١٩٧١، استغلّ الإخوان الفرصة لإعادة تنظيم صفوفهم. وخلال هذه الفترة، بدأت الحكومة إطلاق سراح السجناء من أعضاء التنظيم تدريجياً وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان ظلت غير قانونية، فقد سمح لها السادات باستئناف إصدار صحيفة "الدعوة" في العام ١٩٧٦. في هذا الوقت أصبحت الجماعات الطلابية الإسلامية أكثر انتشاراً في الجامعات ونبذت جماعة الإخوان العنف رسمياً ونأت بنفسها عن الجماعات الإسلامية الأكثر تشدّداً مثل الجماعة الإسلامية،بدأت جماعة الإخوان خوض الانتخابات البرلمانية في العام ١٩٧٩ حيث بدأ أعضاؤها باكتساب وعي سياسي زائد من خلال تفاعلهم مع النقابات المهنية والطلابية. وقد اعتمدت الجماعة عموماً إستراتيجية سياسية براغماتية تقلّص من المواجهة مع النظام. في الانتخابات، تنقص الجماعة مرشحيها إلى عدد متواضع وتحجم عن دعم مبادرات المعارضة الجريئة التي قد يرى فيها النظام تهديداً لشرعيته. في الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠٠٥، والتي سمح فيها لقوى المعارضة بتنظيم حملاتها الانتخابية بحرية نسبية، فازت جماعة الإخوان بنسبة لم يسبق لها مثيل بلغت ٢٠ في المئة من المقاعد في مجلس الشعب. في هذا الوقت، اختلف قادة الإخوان المحافظون والإصلاحيون حول ما إذا يتعيّن على الجماعة أن تحاول تشكيل حزب سياسي حقيقي، والمدى الذي ينبغي أن يصل إليه التنسيق مع أحزاب المعارضة الأخرى، وجوانب البرنامج السياسي للجماعة، بما في ذلك دور رجال الدين في العملية التشريعية، فضلاً عن الحقوق السياسية للمرأة وغير المسلمين. مارست حكومة مبارك ضغوطاً كبيرة على الإخوان من العام ٢٠٠٦ فصاعداً، بما في ذلك اعتقال مئات من أعضاء الجماعة، ومحاكمة قياداتها العليا أمام المحاكم العسكرية وشنّ حملة على القاعدة المالية للجماعة.في ظل نظام حسني مبارك، لم تكن جماعة الإخوان قانونية، ولكنه سمح لها بدعم مرشحين مستقلين في الانتخابات وتطوير قدرة تنظيمية مثيرة للإعجاب. قبل انتخابات العام ٢٠١٠، جمع الإخوان مئات الآلاف من التواقيع على عريضة محمد البرادعي للتغيير خلال مايزيد قليلاً عن شهر واحد فقط. ومارس التنظيم أيضاً تأثيراً كبيراً على النقابات المهنية وعلى شبكة واسعة من المؤسسات الخيرية الإسلامية، كما مارس نفوذاً في الساحة السياسية الرسمية من خلال ممثليه في مجلس الشعب.بالنسبة للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠، كان الإخوان يأملون في خوض الانتخابات بما يزيد عن ١٤٥ مرشحاً لمقاعد مجلس الشعب البالغة ٥٠٨. استبعدت السلطات الانتخابية حوالي ٢٠ في المئة من مرشحي الجماعة، خاضوا الانتخابات جميعاً كمستقلين، ولم يتبقّ سوى ١٠٤ من مرشحي الإخوان لخوض الانتخابات. في الفترة التي سبقت
==

أولاً: معيار وظيفي: المدنيون الملحقون بالعسكريين:اهتم المشرع بطبيعة وظيفة أو عمل بعض الأشخاص ومدىٰ اتصالها بوظيفة القوات المسلحة، ولذلك فقد أخضع لقانون الأحكام العسكرية طائفة من المدنيين بحكم وظيفتهم أو أعمالهم يتصلون اتصالاً مباشراً بالقوات المسلحة، وهؤلاء هم المدنيون الذي يعملون في وزارة الحربية أو في خدمة القوات المسلحة علىٰ أي وجه كان. وخضوع هؤلاء الأفراد لقانون الأحكام العسكرية لا يكون إلا أثناء خدمة الميدان وذلك للصلة الوثيقة التي تربط أعمال هؤلاء الأفراد بخدمة القوات المسلحة ويلاحظ أنه لا يشترط أن يكون الشخص موظفاً عمومياً، بل يكفي أن يعتبر في حكم المكلفين بخدمة عامة. وقد اكتفت عبارة النص بأن يكون الشخص يعمل في وزارة الحربية أو في خدمة القوات المسلحة علىٰ أي وجه كان. وهذه العبارة الأخيرة تتسع لتشمل جميع من يعمل في خدمة القوات المسلحة علىٰ أي صورة كانت، ولذلك فهي

==

الانتخابات، واجه أعضاء الحركة قمعاً شديداً من نظام مبارك: تمّ سجن المئات، ومصادرة الموجودات،وإجبار المحالّ التجارية على الإغلاق.في الجولة الأولى من الانتخابات، لم يفز أي من أعضاء الجماعة في الانتخابات بشكل مباشر، وفاز ٢٧ مرشحاً فقط بما يكفي من الأصوات للمشاركة في الجولة الثانية. بعد اتّهامات بالتزوير والتلاعب قام بها الحزب الوطني الحاكم الذي فاز بنسبة ٩٥ في المئة من المقاعد الـ ٢٢١ في الجولة الأولى، أعلنت جماعة الاخوان أنها ستقاطع الجولة الثانية..

تسري على المقاولون والمتعهدون ومن يعمل لديهم في تنفيذ عقود المقاولة والتوريد والأشغال العمومية التي تتعلق بالقوات المسلحة.

ثانياً:معيارعيني:الأفراد المدنيون:أخضع المشرع طائفة من الأفراد" المدنيين" لقانون الأحكام العسكرية وقد اهتدى في تحديد تلك الطائفة بنوع الجرائم التي تقع منهم هي:

١-الجرائم التي تقع على معدات ومهمات وأسلحة ودفاتر ووثائق وأسرار القوات المسلحة. ٢-الجرائم التي تقع في المعسكرات والثكنات والمؤسسات والمصانع والسفن والطائرات والمركبات والأماكن والأشياء والمحلات التي يشغلها العسكريون لصالح القوات المسلحة أينما وجدت...وقانون الأحكام العسكرية يطبق على مرتكبي تلك الجرائم أياً كانت صفتهم وأياً كانت نوعها أي ولو لم يتضمنها قانون الأحكام العسكرية بنص تجريمي وكانت مجرمة فقط بنصوص قانون العقوبات العام. والشرط الأساسي للخضوع لقانون الأحكام العسكرية أن تكون تلك الأماكن مشغولة لصالح القوات المسلحة.والحكمة من تطبيق أحكام قانون الأحكام العسكرية على تلك الجرائم هي كما ورد بالمذكرة الإيضاحية، مراعاة ظروف تلك الأماكن وما تتطلبه من الحفاظ عليها وعلى سريتها وما تتطلبه المحافظة على الأمن فيها من إجراءات سريعة.

٣-الجرائم المنصوص عليها فى قانون العقوبات العام وهي الجنايات والجنح المضرة بأمن الدولة من جهة الخارج والداخل كجرائم المساس

باستقلال البلاد ووحدتها وسلامة أراضيها وجرائم السعي لدىٰ دولة أجنبية والتخابر معها أو مع أحد ممن يعملون لمصلحتها للقيام بأعمال عدائية ضد الجمهورية أو لمعاونتها في عمليات الحربية أو للإضرار بالعمليات الحربية للجمهورية، كذلك في الجنايات والجنح المضرة بالحكومة من جهة الداخل ومثال ذلك محاولة قلب أو تغيير دستور الدولة أو نظامها الجمهوري أو شكل الحكومة بالقوة.والشرط لخضوع تلك الجرائم وخضوع مرتكبيها لقانون الأحكام العسكرية هو صدور قرار جمهوري بإحالتها إلى القضاء العسكري. ٤-كذلك نصت المادة ٦/ ٢ علىٰ أن لرئيس الجمهورية متىٰ أعلنت حالة الطوارئ أن يحيل إلى القضاء العسكري أياً من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات.

والغريب أنه لم يعترينى آى فتور أو تعجب حين وقعت فى يدى قضية "محروس العناب" امين الشرطة الذى سيحاكم عسكرياً،مع أن الشرطه لها قانونها الخاص،وهى ليست من القوات المسلحه؟! ولاتعاقب فى آى دوله بقانون الجيوش ولا حتى ايام نابليون فى فرنسا وقد يرجع ذلك لكون هذا الأمركان موضوع بحثى وقت السفر لإيطاليا فى احد المؤتمرات وقت بحث تطوير الشرطه فى إيطاليا فى٢٠٠٠م.

سردٌثان:

يومياتى المضجرة؟!

لماذا اعجز عن الإفلات من يومياتى المضجرة؟! رأس مثقف،وقلب فلاح، وأقدام متسكع تَذَكَّرْتُهَا فَشَعَرْتُ براحَة لاأعرف مَصْدَرها كان وجودُها معي يجعلني أتَحَدَّي غُمُوضَ الأماكن الجديدة، أَشْعُرُ في قِلَّةِ الْمِصْرِيِّين بِغُرْبَة وَتَوَتُّرٍ.لَكِنِّي جمعتني بها إيطاليا، وقت مناورة اختى مديحة لتركى مصر بعد تخرجى، لولا حنانى لخبز امى، قَدَرٌ نَاعِمُ الخُطَى فِي نابولى بإيطاليا! جمعتْنا قليًلا، قاعات المؤتمروكثيرًا الصُّدَف كانت من هرهورَة (جنوب الرِّباط) على شاطئ "كازينو الساحر"بالمغرب هَذَا الشّاطئ يقصدنه النِّساء مُنْذُ الزمن الْقديم، يأتين ليُغطسن أجسادهن سبع مرات فِي موجات سبع طلبا للزواج أو رغبَة فِي الإنجاب السريع.جأت من هُنَاكَ حيث الْحَياَة بلون الْبحر!!

كانت إيطاليا وقتها تقبل الشيىء وعكسه فى نفس الوقت،الفاتيكان الدينيه والهوس فى شوارع روما،الماكرونة والبيتسا،الخوف والحب، ومما قبلته إيطاليا - الشرطة المزدوجة - اقسام بشرطة عسكرية من الجيش يطلق عليها "الدرك"وهوالاسم الشائع "لعرما دي الدرك" والدرك العسكري تشبه واجباته واجبات الشرطة، وتخدم أيضا باسم الشرطة العسكرية للقوات المسلحة الإيطالية.يقومون بأعمال مقاومة المافيا "الجريمة المنظمة" واخرى شرطه مدنية Polizia دي ستاتو (شرطة ولاية) من واجباتها إنفاذ تسيير الدوريات والتحقيق والقانون، وتقوم بدوريات في

(أوتوستر ادا) اكسبرس شبكة الطرق السريعة في إيطاليا (يلحق بها الجميع من كافة الدراسات فى كليات الجامعة علم الإجتماع والقانون والدراسات الإنسانية يلحقون فى دراسه إعداد لمدة سنة) وبسرعه احب الإيطاليين الشرط العسكرية اكثر وذهبوا اليها فقد كان يجوز لها النظر فى جرائم السرقة التى قيمتها ٩٠٠ $ فاكثر وبالغ اهل إيطاليا،فى قيمة المسروقات لتنظرها الشرطة العسكرية. وفى سنه٢٠٠٠ انشغلت إيطاليا بأمريين: تطويرشرطتها المزدوجه والتى يحكم نصفها قانون الجيوش،ويحكم النصف الثانى القانون المدنى العام. وجاءالمؤتمرلهذا الغرض؟!والحج للفاتيكان فعلى راس كل١٠٠سنه تكون للكنيسه هناك احتفال موسع يسمونه بالحج ابتهال للرب وفرحه بقرن جديد،ويستمر طوال شهر يناير،يخرج فيه البابا يومياً فى ساعة محددة قبل الغروب يعظ ويبتهل ويلقى بماء الكنيسه المقدس على الناس.

ومن الأمر الأول أدخلنى زوج أختى "شوكت" روما لأتحدث عن تجربة الشرطه المصرية "التى لها الطابع الإيطالى، فهى مدنية كلها وتحكم كلها بقانون عسكرى هو نفسه قانون الجيش المصرى؟!وقوة افرادها فيها عسكريين (قح) من جنود القوات المسلحة المجنديين إلزامياً فى الجيش" وذهبت لإيطاليا وجلس لى شوكت يترجم البحث ويضبط"مناهج االبحث" وكيفيه الاقتباس وكتابة الهوامش،فقد هاجر بأختى لهناك منذ زمن.؟! وكانت توصيتنا أن تكون التجربة المصرية هى الحل للوضع الإيطالى؟!

كانت "درية رماح"من (الشرطةالنسائيةالمغربية)هناك تلهو بعيداً عن أزقة المغرب الضيقة وعيون حاراتها الواسعة المتلصصة؟!فهى تعمل فى قطاع السجون بشرطة المغرب فالسجين والسجان يجمعهما السجن؟!ما كنت أمشي معها في الشارع العام،وهى بجانبي من دون أن تضع يدها حول وسطى..اصرخ مبتعداً عنها: مجنونة، نحن في الشارع العمومى

:الاترين الناس؟! تقول:انها نابولى.وليست حارات بلادنا الضيقه.تلتصق بى وتقول: إنهم لا يرون شيئا.لا أحد ينظر إلينا، تلفت نظر الناس،عندما تبتعد عنى!.. وأنا أشهق رغما عني والتصق بها نبحث عن باب أول عمارة أمنة تصادفنا تجذبنى فيها،بداية كنت مضطرب وبمرورالوقت تعودت أن اقبلها وأتحسسها. منذ لقائنا الأول..كنتُ أرتدى حسرة أمنيات تزورني دوما فى الخريف وكنتِ ترتدي لون البحر،شئ ما دفعني اليها.. كم من المرات استدرجتني الانطباعات الأولى الى ما لم أتوقعه أو أتخيله لكنني لا أتعلم وأطيع ما تنبئني به انطباعاتي الأولى..اجواء نابولى الساحرة تشبه مدينه الإسكندرية التى اعرف ازقتها وحاراتها، تنجح "درية رماح" لجذبى لبنها المحوج بحيوية مغربية سمراء تجيد الفرنسيه، ولاتجد صعوبه فى التحدث بالإيطالية،وتملك تهوراً بلا حدود إكتسبته من قصص الغوانى فى السجون، ركبنا (الترفريك) المعلق وسبحنا على الشاطىء،وفعلت مايفعل الإيطاليات بتعرية صدرها مباشره للشمس،شدت الجزء العلوى من البكينى وهى تقول لى:(إذا كنت فى روما..فأفعل مايفعل اهل روما).فهى قد وضعت ورقتها

للمؤتمر فى اليوم الأول وذهبت للمتعة مهتبله فرصة سفرلفها لها القدرفى شكل مؤتمر! سحبتنى لفندقها الذى عاش فيه الملك فاروق ايام حياته الأخيرة بنابولى- من أجل (قيلولة) - تتوجنى بها ملكاً جديد،ولكنى كنت ناصرى الهوى؟! تقول: هل لك فى قيلولة؟! اقول:القيلولة تعبير زمانى عن وقت تكون فيه الشمس عمودية على الأرض،فيهرب الناس من اشعتها الحارقة بالنوم

تقول: اليس تعبير جنسى عن الشوق؟عن شدة حرارة الرغبة؟!

دخلنا لحظَة من أَجَلِّ ما عرف الزَّمن رغم أنها مُعادَة وتحدُث فِي اليوم الْواحد آلاف المْرَّات، فهِيَ المْعاد الَّذِي لا يُملّ، وما ينبغي أن يُمَل؛ فهى سِرَّ الْوجود الأعظم! ولكنى كنت منتبه.. قالت: اهبك متعة؟..استغرب.؟!. تقول:الأمام على تمتع بامرأة من بنى فحشل؟! افجع بكلامها الغريب.قرأت قوله تعالى[:**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِّ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إن اللهَّ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.**].. كيف ألهمتنا الْفجورَوهى تتلو نص مقدس؟!

فسبحان من أَلهم نفوسنا فُجُورَها وتقواها. هِيَ كانت تبحث عن مكامِنِ تؤول النَّصِّ وأنا أُقَدِّس النَّص ولا أَخرُج عليه... اقول: فما المتعه؟! قالت

زواج محدد المدة نتعاشر به خلال مدة وجودنا بإيطاليا وينتهى بسفرنا.. هل فى الإسلام هذا الزواج؟! هوفى الإسلام عندنا فى الشيعة؟

السؤال:هل زواج المتعة حلال أم حرام؟ تقول:من أقبح الذنوب وأكبر الكبائر أن ينسب الانسان التحريم والتحليل الى الله بغير علم **(ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب)** دليل الجوازهو الروايات الكثيرة جداً الواردة عن طرق أهل البيت عليهم السلام...

اقول لها: ليس كل حلال يجب أن نقبله لأنفسنا فلو خطب أختى مسلم أفريقي شديد السواد نتن الرائحة قبيح الوجه هل أقبله؟! هذا مع أن ذلك حلال بل مستحب.. تقول فى غل: انت لا تنام مع النساء أنت تصحو معهن فقط.؟!

غابت معشوقتى الحلوة وعشت الالحاح من اختى على عمل معادلة فى القانون من فرنسا واعيش معها هناك فهى الخطوة القادمة فى طريق الغربة لها مع الدبلوماسى زوجها شوكت، لم يتم المشروع لتعذر بيع (فيلا شبرا) الذى كان سيمون مشوار فرنسا، ورفض امى وانتهى كل شيىء كما بدأ.فقد كانت عين أختى مديحة على حقها الشرعى فى ورث أبيها (فيلا شبرا). وظل زواج المتعة الذى رفضته يلح عليٍ؟!

بحثى الذى سرقة شوكت؟!

الشرطة والأحكام العسكرية : من الجدير بالذكر أن الجيش والشرطة كانا مندمجين في هيئة واحدة واستمر هذا الوضع حتى تم الفصل عام ١٩٤٤ بالقانون رقم ١٤٠ – ألا أن الأثر التاريخي لأيام هذا الاندماج (من ١٨٩٣ إلى ١٩٤٤) كان له أثره على قوانين هيئة الشرطة حتى الآن (القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١) الأمر الذي جعل قانون الأحكام العسكرية أمراً حتمياً في التفكير الشرطي[١]. فالواقع القانونى بالفصل لم يطبق بعناية واستمر حتى١٩٥٢ فقد بلغ عدد المنقولين من الجيش للبوليس٢٠٦ضابط،، ومن المعروف أن بريطانيا عقب إغتيال السردار فى١٩٢٤أرجعت وحدات

الأمر العالي رقم ٧ لسنة ١٩٨٤ نص على خضوع رجال الجيش ومن في حكمهم للمجالس العسكرية ويقصد بمن في حكمهم (رجال البوليس وقتها) في ١٨٨٩ صدر أمر عالي صريح ـ يجيز محاكمة بعض أفراد البوليس أمام عسكرية إذا ارتكبوا ما يخل بالنظام ـ ثم انفصلت القوات المسلحة عن البوليس الذي نظمه القانون رقم ١٤٠ لسنة ١٩٤٤ ونصت المادة ١٧ من هذا القانون على خضوع ضباط البوليس للأحكام الموضوعة لرجال الجيش في كل ما يتعلق بأعمالهم في قيادة قوات البوليس، بينما يخضع الكونستيلات وضباط الصف والعساكر لتلك الأحكام في كل ما يتصل بخدمتهم. ثم صدر القانون رقم ٢٣٤ لسنة ١٩٥٥ بنظام هيئة الشرطة والذي استمد الكثير من أحكامه من نظام العاملين بالدولة (رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١) قوات بالرغم من ذلك نصت المادة (١١٦) منه على:خضوع الضباط لقانون الأحكام العسكرية (القديم) بالنسبة إلى الأعمال المتعلقة بقيادة نظامية. ويخضع للقانون المذكور الكونستبلات والصولات وضباط الصف وعساكر الدرجة الأولى ورجال الخفر النظاميين في كل ما يتعلق بخدعتهم، وهذا القانون لم يغير شيئاً في مجال خضوع الضباط لقانون الأحكام العسكرية كذلك بالنسبة للأفراد إلا أنه أضاف إليهم فئة الصولات وكانوا يعتبرون من ضباط الصف كذلك أضاف فئة الخفراء النظاميين. ويلاحظ أن كلمة (شرطة) لم تستخدم كاسم لجهاز البوليس إلا عام ١٩٥٩ ـ وكان يقال (البوليس المصري) تمييزاً عن العنصر الأجنبي الأوربي الذي كان يشغل وظائف فيه حتى عام ١٩٤٦ وكان يرمز لأعضائه (بالبوليس الأوروبي).

أنظر: د. جاد الله طه، بريطانيا والجيش المصري (١٩٢٤–١٩٢٧) العالمية للطبع والنشر ـ ص ٦٢ وما بعدها ١٩٨٠.

ثم صدر قانون هيئة الشرطة رقم ٦١ لسنة ١٩٦٤ وقضت المادة (١٢٢) منه على أن يخضع لقانون الأحكام العسكرية والقوانين المكملة له الضباط في أعمالهم المتعلقة بقيادة قوة نظامية، والكونستابلات والمساعدين وضباط الصف وجنود الشرطة والخفراء النظاميين في كل ما يتعلق بخدمتهم.ويصدق على أحكامه الآمر بالتشكيل وللمجالس العسكرية توقيع العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون أو العقوبات المنصوص عليها في قانون الأحكام العسكرية.

انظر: لواء جمال حجازي وعميد حلمي الدقدوقي ـ موسوعة القضاء العسكري ـ الجزء الثاني ـ ١٩٨٦ ـ ص ١٠٧ وما بعدها..

الجيش المصرى من السودان ليتم توظيف كل هؤلاءفى جهاز البوليس، بل أن كثير من ضباط السودان تدفقت أعداد منهم لمصرفتم إستعابهم فى البوليس ١٩٢٧ ومنذعام١٩٣٨وللأن رؤى تعزيز قوات البوليس بالجنود الذين يؤدون الخدمة العسكرية بالجيش.

اختصاص القضاء العسكري في الشرطة: إذا كان القضاء العسكري بالقوات المسلحة يمتاز بالتوسع والامتداد فإنه على عكس ذلك في الشرطة وقد نص عليه فى مادة واحدة وهي م ٩٩ من قانون هيئة الشرطة رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته فجعلت الضباط يخضعون للقضاء الشرطي حال قيامهم بالأعمال المتعلقة بقيادة قوة نظامية فيخضعون لقانون الأحكام العسكرية ، وأخضع أفراد هيئة الشرطة من أمناء ومساعدين ومندوبين وضباط صف وجنود ورجال خفر نظاميين لقانون الأحكام العسكرية في كل ما يتعلق بخدمتهم، وأخضع المجندين الذين يؤدون خدمتهم الإلزامية بالشرطة في جميع شئونهم لقانون الأحكام العسكرية وأعطى المشرع للقضاء العسكري بالشرطة ولايه جنائية لتصبح المحاكم العسكرية بالشرطة محاكم جنائية وفي مقابل ذلك توسع القضاء العسكري في اختصاصه الجنائي مستخدماً نص المادة ٤٨ ق.أ.ع في جعل السلطة القضائية هي التي تحدد ما إذا كان الجرم داخلاً في اختصاصها أم لا، مع أعمال نص المادة ٧/ ٢ ق.أ.ع بعدم اختصاصه إذا ما كان الأشخاص الخاضعون لحكمه معهم شريك أو مساهم مدني في كافة الجرائم المرتكبة وذلك من باب الملاءمة وعلى هذا فلابد

من توافر ثلاث شروط في أعمال الاختصاص أمام المحاكم العسكرية الشرطية: ١- أن يكون المتهم من أفراد هيئة الشرطة الخاضعين لأحكام القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته.٢- أن يكون ما ارتكبه المتهم من جرم يتعلق بخدمته.٣- أن يكون ما ارتكبه المتهم من جرم ليس معه فيه شريك أو مساهم مدنى.. وننوه أن القضاء العسكري بالنسبة لضباط الشرطة موقوفة النصوص المحددة لاختصاصه لعدم وجود آلية تشريعية فيما يتعلق بقرار الإحالة والتصديق وتشكيل المحاكم الخاصة بالضباط، وأنه لا يثير أي مشكلة بالنسبة للمجندين إذ أنهم خاضعون له في كل شئونهم، أما المشكلة ففي أفراد هيئة الشرطة واستقر قضاء النقض على أن المقصود بعبارة (ما يتعلق بخدمته) أن يكون الجرم الذي ارتكب أثناء أو بسبب الخدمة أو كلاهما معاً

يحضرنى ذلك بعد مرور السنين..

وأنا فى اول طريقى فى قضية " الأمين محروس..والتركية نيسا برزمج "

اذهب للنيابة فيقول الكتبة:رئيس النيابة بخدمة،اصحح لهم تقصدون جلسه محكمة يردون :لا خدمه انت مش دارى بالبلد والثورة؟! افهم بأنه بخدمه كمين ليليه؟!اثناء كلامنا يصل رائد فى عمرى،الثلاثينى،مرهق ويتأفف،أسأله عن الأمين محروس،يجيب وهو مرهق :الواد الخايب الى وقع فى سكرتيره وزيرالتجارة التركى، اقول:لا دى واحده تركيه تانيه نيسا برزمج..يضحك ويخرج سجائره الأجنبيه ويقول:هى هى الأثنين واحد..

اسرع بحداقتى لسيجارته، فيشعر بعمق بالتبغ..انتهز اللحظه:هل يمكن الاطلاع على التحقيق؟! يرد وهو يتثأب:ممكن التوكيل؟! اقول بنبرات خضوع تعودت عليها فى المحاكم:المتهم محبوس ياريس.يطفىء سيجارته،وينتهى أثرالنوكتين، يلف كرسى المكتب ويزئر:روح السجن العسكرى بالماظه والمامؤر بيقوم بالواجب،ورقة عرفيه بقبول الأمين للوكالة.
إذن بدأ اللعب..اقول بقوة وحسم : **المتهم مستمرفى محبسه لمدة تزيد عن ٢١ يوم رغم تمتعه بحالة من حالات إخلاء السبيل الوجوبي بنص المادة ١٤٢/ ٢ق. أ.ج" في مواد الجنح يجب الإفراج حتماً على المتهم المقبوض عليه بعد مرور ٨ أيام من تاريخ استجوابه إذا كان له محل إقامة معروف في مصر وكان الحد الأقصى للعقوبة لا يتجاوز سنة واحدة ولم يكن عائداً.إذ أن العقوبة في جريمة المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات هي الحبس لمدة لا تتجاوز سنة أو الغرامة..**

يجفل وينكمش ويذداد ارهاقا وتوتر، ويخرج سجائره الأجنبيه ويعزم بود،اضيع عليه فرصه السيطرةبأننا مختلفين فى نوع السجائر،يأتى بالملف يتأكدمن الخطأ،ولكنه يقاوم بجليطه: الملف بكره حيكون فى المحكمة.انظر فى ثبات لعينيه

المتهم يخلى سبيله ويروح المحكمه مخلى السبيل..

يترنح:حاضرعشان خطرك.نفك حبسه الاحتياطى،ويرجع شغله كمان لحين جلسه المحكمة.

ألم الدور:أنا مقداللى انتم فيه وحكاية الخدمات دى اوفر قوى؟ٌ!

يٌسلم شعر بنقلتى الموجعة فكش ملك.. قال :ياباشا احنا مش عارفين نشتغل!!

ولاحظت اثارحريق على جدار الحجر؟!

خدش حياء نيسا برزمج:

(١) اتهمته النيابة العسكرية الأمين محروس حال وجوده بخدمته (مباحث) سياحة بفندق شبرد بالتعرض لأجنبية تركية الجنسية تدعى / نيسا برزمج على وجه يخدش حياءها بالقول مدعية أنه تلفظ لها بكلمة (سكسي).بتهمة:التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء (قولاً) المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات العام وهناك ترجمة ركيكة لبلاغ السائحة المذكورة لم يحدد فيها المتهم باسمه أوبوصفه،فالمتهم كان يرتدي وقت خدمته ملابس ملكية- مباحث (بنطلون رصاصي وقميص رصاصي وجاكت أسود) وهي في بلاغها اتهمت:شخص يرتدي بدله زرقاء قال لها همساً كلمة (سكسي).تارة،و شخص يرتدي جاكت أزرق من الشرطة نظر لها نظرات جنسية. وجموع من سائقي التاكسي والجمهورغازلوها بعبارات جنسية باللغة الإنجليزية؟! تبين لى عدم وجود دليل يقيني في الأوراق على نسبة الجرم للمتهم:فلم يتم سؤال الشاكية تفصيلاً في محضر جمع الاستدلال (الشرطه)

واكتفى بتقديمها بلاغ مجهل باللغة الإنجليزية قدمته في غيبة المتهم ودون مواجهتها به أوعمل استعراف عليه.فلم تستدعي أمام النيابة لأخذ أقوالها والتأكد أنها تريد الشكوى ضد المتهم بشخصه رغم أننا أمام جريمة يعلق رفع الدعوى فيها على شكوى شفهية أو كتابية من المجني عليه كنص المادة (٣) من قانون الإجراءات الجنائية.وقد ورد في هذا الشأن (تعليمات المدعي العام العسكري): لا يجوز للنيابةالعسكرية رفع الدعوى في الجرائم المعلقة على شكوى أصحابها للمحاكم العسكرية قبل التأكد من وجود شكوى ذوي الشأن وبحثها والتأكد من إصرار اصحابها عليها لأنه يجوز التنازل عن الشكوى وهذا النزول إلى أن يصدر فيها حكماً نهائياً".أنهيت اطلاعى،فى حجرة كتبة وموظفى النيابه، قبل انصرافى كنت اريد ان اشكرالضابط رئيس النيابه ولكنه كان ناعساًعلى مكتبه بطريقه الاطفال فى الKG B بدت القضيه مهلهلة كوضع الشرطة بعد٢٥ يناير،أنتهت الدقة والتدقيق

(٢)ادخل المحكمة العسكرية المركزية ـ لها سلطة العليا’النيابة قدمت المتهم مخلى السبيل للمحاكمة’يتولى المحكمة ضابط واحد برتبة مقدم على يساره كاتب الجلسة وفى حضور النيابة’ يديرالجلسة من مكتبه’فقداحترقت قاعة المحكمة’فبدى الأمر كجلسات مد الحبس فى القضاء العادى’وتفتح الجلسه’وتواجه المحكمة المتهم بتهمته الوارة من النيابة فى قرار الأتهام’ يقول:محروس ماحصلش’فيسأل القاضى : قول لى اللى حصل؟ ويسمع منه’ثم ينادى على شاهد’ يقول اسمه وسنه ويتبين انه مرشد سياحى وهو

نفسه الذى قام بترجمه الشكوى يقول:أنها كانت في مؤتمر بالفندق انتهى قبل موعده فخرجت للبحث عن السائق وعند خروجها قابلها شخص يرتدي جاكت أزرق. فقال لها بصوت منخفض وهمسا (سكسي) ثم خرجت من الفندق فتعرضت لوابل من عبارات الغزل من المارة ومن سائقي التاكسيات ولكنها عند دخولها للفندق للمرة الثانية لزعرها نظر لها نفس الشخص نظرات جنسية ولما عرفت أنه بوليس ـ وهي تعودت على مثل هذه الأشياء من قبل ـ ولكنها أستأءت أن يفعل ذلك رجل البوليس فقدمت هذه المذكرة لمدير الفندق

يصلنى المعنى الواضح أنها قد تنازلت في شكواها عن كل الناس إلا محروس المتعوس باعتبار أنه بوليس على حد قولها. اعدل فى اتجاهات دفاعى فلم يكن هناك مجال لشريك مدنى يخرج القضية من إختصاص القضاء العسكرى"برغم غزل امة لا اله إلا الله" لها

(٣) النيابة تتمسك بالاتهام فينادى على الدفاع أطلب البراءة بالصفة الأصلية والاحتياطية وسندى في ذلك [١] وجود ترجمة بأقوال المجني عليها من غير خبير معين من قبل النيابة،حلف أمامها يمين الخبرة حتى يأخذ به في الأقوال:

وجاءت الترجمة ركيكة فلم تستطع أن تترجم العبارة محل البلاغ إلى اللغة العربية وكتبت (سكسي) هكذا بالعربي. مع عدم وجود دلالة واحدة ومعنى واحد لكلمة (سكسي) وبخاصة أنها سمعت ولم تقدم للمجني عليها مكتوبة فتأت بمعنى سادساً SIXTHY وبمعنى لحن يغنيه "سداسية"

SEXTE. و SIXTHY بمعنىٰ امرأة جميلة ـ امرأة مثيرة و SEXYـ امرأة ولود "ليس بها عيوب تمنع الحمل".والكلمات السابقة لها نطق واحد ومحكمة النقض تقول فىٰ ذلك (لا عقوبة علىٰ العبارات التي تفيد مجازاً معنىٰ السب أو الافتراء أو خدش الحياء إلا إذا أثبت أن المتلفظ بها يقصد ذلك المعنىٰ المجازي،لأن الأصل في الكلام الحقيقة)

[٢]انتفاء أركان جريمة التعرض لأنثىٰ علىٰ وجه يخدش الحياء:تتكون جريمة العرض لأنثىٰ المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من ثلاث أركان: الركن المادي ـ الركن المعنوي ـ العلانية. فالعلانية:(الطريق العام أو المكان المطروق):التعرض يعني في ذاته الإصرار والتكرار،والعلانية تعني علم جمهور من الناس مكونين من أفراد غير معينين قد يتصادف وجودهم في المكان ولا تربطهم بالجاني أو المجني عليه صلات مباشرة وفي هذه الجريمة لا يشترط في العلانية سوىٰ علم الغير وإدراكه لتعرض الجاني للمجني عليه بالقول إذا القاعدة لا ينسب إلىٰ ساكت قول.وقد قررت السائحة في ما كتبته أن الشخص الذي قال لها (سكسي) قاله في صوت منخفض هامس ولم يسمعه أحد سواها.

يقاطعنىٰ القاضى: يااستاذ قررت المحكمه تغيير القيد والوصف لتهمة الامين المتهم لتكون كنص المادة ١٦٦ ق.أ.ع مادة السلوك المضر بحسن الضبط والربط العسكرىٰ.. وحين تأكد من نهاية تسجيل كاتب الجلسة لما قال رفع الجلسة بعد التاجيل لاسبوعين.

أخرج من الجلسة فلا أجد سيارتى،الف ولا أعثر عليها؟ اضغط على الرمود لجهازالإنذار فاسمع الصوت ولكن لا ارى السيارة،وقبل أن يقع قلبى،اتبين:عليها بضاعة لأحدالملتحين فقد فرش،فرشه بنى على مقدم السيارة وضع عليه بضاعته من لعب الأطفال،فأخفى معالمها تماماً،وعلى السقف مباشرة وضع بضاعة متناقضه مع بضاعته الأولى، سيوف واسلحة بيضاءوروادع شخصية للدفاع تعمل بكهرباء ذاتيه بعد شحنها.وعند عتابه ليزيح بضاعته..رد ببجاحه:حد يركن فى مكان أكل عيش؟!.كانت السيارة مركونه على الجانب المقابل لقسم الوايلى،وملصقة بالرصيف،ولكنهم حولوا ميدان العباسية ،ومابعده لمكان أكل عيش بعد أن كان طريق؟! الباعة الجائلين تلك الظاهرة العبثية التي استشرت في شوارع مصروالذين حولوا الشوارع والارصفة الي كوابيس حية من التضييق علي مساحات السير ناهيك عن الأصوات المنبعثة من ابواقهم التي لاتكف عن النباح ومخلفات بضائعهم التي زادت اكوام الزبالة اطنان فأصبح كل شيىء يبعث علي التقززناهيك عن بضائعهم التي هي ترويج لبضائع بيرالسلم ،وقصة الباعة الجائلين نستطيع ان نسردها علي مراحلتين:

١-الباعة الجائلين وحقبه مبارك: فقد كانوامنتشرين الا ان وجودهم لم يكن الي تلك الدرجة الكبيرة التي رأيناها مؤخراً.كما كان نشاطهم قاصر علي بعض الارصفة والشوارع والميادين خوفا من المداهمات من سلطة المرافق ومكافحة اشغالات الطريق فقد اثروا استخدام عربات خشبية ذات عجلتين حتي يسهل حملها وحمل ما فيها حالة المداهمة،اواستخدام عوارض خشبية في حالة الاكسسوارات والساعات

او البضائع التي يمكن عرضها محمولة والهرب بها عند اللزوم وكثيراً ماكنت تشاهد مصادرة تلك العربات والعوارض وهرب اصحابها خوفاً من المخبرين.

٢--الباعة الجائلين وحقبه مرسي: المستخدم الجديد باللحية والجلابية والسروال ولايختلف عن سابقه وان اختلف في مظهره او مصدر تمويله او هدفه! لاعجب ان يمتد نشاط بعض الباعة الجائلين الذين اثروا الابقاء علي اصول المهنة ان يجدوا بضاعة مطلوبة وعليها اقبال الا وهي تجارة السلاح الابيض!عربات خشبية تبيع المطاوي والسلاح الابيض بل ويقوم اصحابها بعرض امكانياتها للسائرين حتي يزيد من فرص الشراء"معايا مطوة قرن غزال...بتغز يمين وتغز شمال"؟!وبعد ان ضيقوا الخناق علي السيارات وعلي المشاة في اجبار منهم للمارة علي الانتباه للبضاعة التي اصبحت مطلبا اساسي في حماية الانفس والبيوت بعد موجة الانفلات الامني التي اغرقت البلاد.وفي ظل غياب كل السلطات؟اتسع نشاط الباعة الجائلين ليشمل مساحات اوسع من الارصفة والشوارع والميادين واصبحت البضائع لاتعرض علي عربات خشبية بعجلتين او عوارض خشبية لا بل اصبحت هناك "نصبات"تمتد لامتار كبيرة بطول الشوارع وعرضها تعرض مختلف الاصناف والاشكال من البضائع المتردية الجودة وارد الصين الشعبية والهند ودول اسيا انتاج مصانع بير السلم!

وعند وصولي لمكتبنا بوسط البلد (منطقة وسط البلد التي صممها مؤسس مصرالحديثة اسماعيل باشا كي تحاكي le Champs-Élysées paris واستدان من اجلها واعجزت احلامه ميزانية مصر)..وجدت التتار الجدد قد استحلوها ببضاعتهم الرخيصه: السواك، وابو فاس، والشامبو المضروب، والملابس المستعمله. واعتادت الأعين علي مايؤذيهاوالأنوف علي ما يزكمها، والأذان علي مايصخبها..

يرن المحمول يكون على الهاتف (سامية صليب) أسمعها تبكى.. أسألها عن أحوالها؟ فتخبرنى بأن رجلها اليسرى بالجبس منذ مظاهرات ماسبيرو..وأنها لن تحضر قبل شهر بعد فك الجبس.. تحكى: كيف أطلق

مجهولون النار عليهم من مراكب نيلية؟! وكيف سقط ٣٣قتيلا "دهسا"بمدرعات الجيش؟

أقول لها : يبدو أنك نزلت المظاهرة بالتايور"البنك"؟!

تضحك.. تقول: لم يكونوا يتحرشون بل يقتلون؟! تنهى المكالمة بعبارة: ماذا حدث

لنا صرنا أمة متظاهرين بعد أن كنا أمة من المحبين؟!

يطلبني صاحب المكتب الأستاذ داود..يسأل لماذا تأخرت؟ احكي له قصة العربية التي حولوها فرشة بضائع.. يقهقه..يباغتني بقوله :لا أصدق أن يحدث ذلك من خلف النظام!هل سمعت بما قاله أبو العلا ماضى عن تجنيد٣٠٠٠ بلطجي داخل المخابرات،تم تسليمهم للعادلي فيما بعد؟! اقول له عن مكالمة سامية ،فيطلب بالتليفون محل ورد ويرسل لها زهور اسمع وصف عنوانها منه: شارع شبرا العمارة المواجهة لسانت ريزا،اتذكر فيلتنا القديمة فهي بنفس المنطقة،يقفل التليفون :مافيش اخبار عن ابراهيم ،اسكت.

يكمل: يظهر كبر علينا وعايز يكون له مكتبه الخاص.

ولكن ماحدث خلال مدة التأجيل القصيرة،كان عجب العجاب قام أمناء الشرطه بثلاث مظاهرات صاخبة اجهزت على القضاء العسكري بالشرطه.، واصبح افراد الشرطه يعاقبون تأديبيا (**بالإنذاروالخصم من**

الراتب) مثلهم مثل المدنيين؟!وامتد نفوذهم لحد اغلاق الاقسام وربط ابوابها بالجنازير،وامتد انتقامهم الذى تفتق عن تحريرمخالفات مروريه (وهميه) للسيارات الخاصة التى اصحابها رؤساء المحاكم والنيابات فى القضاء العسكرى بالشرطة؟! بينما ظهرطلب واضح لجماهيرميدان التحريربعد العيش والحرية والكرامة الإنسانية،لالمحاكمه المدنيين أمام القضاء العسكرى!

يطلع على صباح آخر،بل صباحات متكررة الوصف أبتاع الجرائد: (أغتيال القذافى فى طريقه للهرب لجنوب أفريقيا حيث زرع وسط مرتزقته جاسوس للناتو أبلغ عنه فتعرضت القافلة لقصف دقيق، وتم سحلة فى ليبيا، بينما وصل الأسلاميون لحكم تونس؟! ومليونية فى اليمن وثورة فى ميادين سوريا يعاملها النظام بقسوة؟)

منذ البداية لم يكن فى ليبيا مظاهرات بل عربات تتحرك عليها مدافع جرينوف؟! ثورات ماسمى بالربيع العربى تشبه لوحات "دافنشى" لها اسرار؟! فمن يفك شفرة دافنشى؟ من يفسرها لنا زنقة زنقة ،حارة حارة؟ قرات الفاتحة على روح القذافى.

(٣)

فجر٩ مارس بعد ثمانية وثلاثين يومًا من تخلي مبارك عن منصبه، فضت الشرطة العسكرية- بالقوة المفرطة- اعتصامًا سلميًّا بميدان التحرير، في هذا اليوم بدأت خطوط في الظهور: الأول – إطلاق صفة "البلطجية"على بعض الثوار، حيث يزعمون أن"الحقيقيين" عادوا لمنازلهم بعد ١١ فبراير،وأن من يخرجون للميادين بلطجية مأجورون؟!.الثاني- تعمد استهداف الناشطين المعروفين بدءًا كرامي عصام"مطرب الثورة" بمحاكمتهم أمام القضاء العسكري وسجنهم خلال يومين؟! سميرة إبراهيم في هذا اليوم قبضوا عليها ومعها ٦ فتيات وكشفوا على عذريتهم جهارًا نهارًا بعد أن أمروهن بخلع ملابسهن جميعًا؟! كانوا يراهنون على استحالة تجرؤ البنات على الكلام لتفادي الفضيحة، لكن سميرة إبراهيم، الصعيدية، وقفت أمام الكاميراوحكت بالتفصيل وقتها تبين لى جهلى بالقضاء العسكرى،ومع ذلك مضيت فى الأمر نصف مبصر' وفى نفس اليوم المشؤم قتل رفاعى طلبه؟!

من قتل رفاعى طلبه؟!

كان التلفاز أمامى اقلب القنوات بكسل عطلة الاسبوع.وقفت بالرمودكنترول عند الجزيرة لاأعرف مامعنى الجزيرة مباشر"مصر" أنها تعرف وتنقل عنا أكثر من المسموح لها عن قطر؟! تأتى الأخباربكرة تخرج من البحر وتطفو بموسيقى لملحن مصرى شهير؟!

يقول المذيع: فى حوالى الثانية ظهر الجمعة تجمع من عدة أماكن بعدد٨ ألاف شخص على كوبرى الجامعة امام سفارة اسرائيل، وعزموا على هدم الجدار الخرسانى الذى تم إنشاؤه حديثا مواجه للسفارة على كوبرى الجامعة؟! ولا يعرف أحد كيف وصلت لهم عدة سيارات" بالشواكيش، والحبال وغيرها"وبعد إتلاف الجداربعنف أنقسم(المتظاهرون) لمجموعتين: الاولى "لشقة أرشيف السفارة"وألقت باوراقها للمتظاهرين فعبثوا بها وحرقوها وعند تعامل الأمن معهم، تحركت المجموعة الثانية "لمديرية الأمن" بقصد التخريب والإتلاف والحرق مع العنف مع الضباط والأفراد من الشرطة وفجأة تحول المشهد لوطنية مطلقة حين قام شاب بتسلق جدار العقار وإنزال علم اسرائيل؟! ووضع علم مصر على سفارة اسرائيل مع نشيد بلادى للمحتشدين؟..

تأتى التليفونات متتالية من المكتب: كلنا فى نيابة الجلاء الاستاذ ابراهيم يحقق معه؟ بالتحقيقات:عماره حسين والله العظيم اقول الحق

(متظاهر) أنا مش مصدق، أن وداد قتلت رفاعى..دى لعبة بوليس قذرة رفاعى بطل كان عنده نوباتجيه يوميه على موتوسيكل إنقاذ المصابين،وهى أم المصريين،كانت بتطبخ لنابدون مقابل.. **البواب**: والله العظيم اقول الحق أنا جديد فى العمارة،ومن يوم الهوجه،والناس رايحه جايه على العمارة،والسكان فرحانين بيهم ،وهى كانت بتطلع مع بنات وستات غيرها عشان لامؤخذه يعملوا ذى الناس،لا اعرف مين عند مين؟! **عنيات الابيض شقة ٩**: والله العظيم اقول الحق وداد مرات البواب القديم ومشيوا قبل الثورة بشهرين ومع بداية الثورة لقيتها مع الثوار، انا ماكنش حد من بنات الثورة بيدخل شقتى إلا معاها،ايوه بأثق فيها وكنت بتركها مع العيال وكانت امينه وكويسه.**سعاد سرحان** والله العظيم اقول الحق (متظاهره): كنا بنام حواليها، وهى كالصقر بتحمينا بالميدان.. **سليم قرنى"عم وداد"**: والله العظيم اقول الحق كانت طفلة فى اسرة مكونة من ٥ أفرد توفى أبيها،اقصد أخويا فى حادث طريق، وكانت لسوء الحظ أكبر اولاده وتزوجت أمها وانقطعوا عنا ليقيم معهم زوج الأم "رجل قاسى الطباع" والأم تحث اولادها على طاعته فهو الذى يتولى الإنفاق وهو رجل فقير الدخل يعمل (مكوجى) وعند بلوغ وداد ال١٤ سنة، رأى ان تنزل معة المحل لتوصيل المكوة للزبائن؟ ولم ترد الأم كلمته،واثناء عملها،شاهدها رجل يقيم بمفرده، ضحكت له وهى تسلمه ملابسه بعد مكوتها فأعطاها بقشيشاً وطلبها للزواج؟ وظلت أمها تقنعها بالموافقة رغم ظروف الرجل،فالعريس(غنى) يملك مصنع (بلاط) ولكنه

متزوج بامراة عاقروعندة شقة غرفتين وصالة (ملك.) وعمره ٤٨سنة قالت لها امها: لما تجيبى العيال حتبقى فرخة بكشك عنده وتقشى العز ده كله!..وبدأت وداد تفكر، ده من ضحكة وكلمتين حلوين جالى على ملا وشه.. لوعملتله اللى بتعمله (الوليه أمى) مع جوزها الثانى بعد ابويا: (اللبس العريان، والأكل المسبك) ده جايز يطلق الولية الثانية؟! وتزوجت كان عمرها ١٦سنة وكنت وكيلها فى عقد زواجها،وحولها الرجل لأرنبة (ماكينةاطفال) كان يريد أن يعوض صبره، وأنجب منها ٥ اولاد،وكانت المشاحنات بالطبع بينهما طويلة وتدخلت فهى من ناحيتها حولته لكيس نقود، تمردت على الجلبية السوداء والمنديل ابو قورة المشجر وهو حبسها وضيق عليها حتى فى زيارة اهلها،وكما قيل لنا.. رأها وهو عائد من عمله تمشى فى بنطلون "استرتش" ضيق ففزع واقسم أن يذلها، أخذ اولاده الذكوروترك لها البنات؟! وسافر للزوجة الثانية ببنى سويف وغاب.ومعرفش عنها حاجه بعدها- هل لديك اقوال اخرى؟! ، لا..تمت اقواله وبصم. كنت أنا والاستاذ داود يسيطر علينا إيجاد مخرج للأستاذ إبراهيم، بينما كان هناك حشد من المحاماه من جمعيات حقوق الإنسان فى جانب وداد لاحظت الاستاذ ابراهيم يدس ورقة فى خفه لساميه صليب؟!وقد انصرفت بعد ذلك بلاحظات. وجاءت شهادة **(الرائد هلال القوصى)** لتقلب الموازين: والله العظيم اقول الحق وجدنا ٩ جثامين،بمشرحه زينهم لم يتعرف عليها احد رغم مرور المدة القانونية لوجودها فى

الثلاجات،وجميعها مدون فى السجلات أنها وارد "ميدان التحري"بما يشير أنها لثوار متظاهرين. ولما كانت كل حاله ترد يتم أخذ بصمات الأصبع ومع ماقرر من تعويضات ومعاشات للشهداء ،فقد تم ارسال البصمات لعمل الفيش والتشبيه واعاده محاولة التعرف مع إستأذان النيابة للدفن،وكانت هناك فى التسعة جثث ملاحظات غريبه فهى لم تمت بطلق نارى ولاخرطوش وانما بعضها بالخنق كجثه"ريم صبحى الراقصة " وبعضها موت طبيعى_**تدخلت النيابة (كلمنا عن رفاعى طلبه موضوع الدعوى)**_يستطرد: تبين انه كان على علاقة بوداد وابنتها الكبرى ،وانه خطب بنتها الكبرى واقام مدة سنه ثم تركهم وبالإتصال بالمدعوه "منى حسن الاصيل" ابنه وداد الكبرى،التى تبين أنها حامل فى الشهر السادس،أدعت بأنها زوجه الشهيد رفاعى ولم تقدم آى اوراق رسمية لأثبات ذلك؟!وكنا قد أجرينا الأتصال بها من موبيل رفاعى الذى وجد داخل ملابسه بالمشرحه اثناء التفتيش الإدارى المتبع،حيث وجدنا عده ارقام متكررالأتصال بها.. منها رقم"منى حسن الاصيل"

تحريات قسم قصر النيل :توصلت إلى :غياب الزوج ٤سنوات؟! تزوجت خلالها رفاعى بعقد عرفى وانجبت منه طفلة، ولكنه كان يرغب فى الاقامة معها؟! وبدأ يغازل ابنتها الكبرى فطرد ته من المنزل وحياتها،فهج وقد ترك لها أبنه منها قبل أن يرأها "تركها حامل فيها"؟ فهى ووزوجها الثانى رفاعى وكان يعمل سائق تعرفا لأنها كانت تعمل فى"خدمة البيوت"بعد هجر زوجها الأول لها،وتردد عليها فى منزلها ،ومنعاً للقيل والقال،تزوجا

عرفيا،مع حيلة أن يطلب يد ابنتها للخطوبة فى "مشروع وهمى" لا يكتمل،على أن تكون الأم هى المقصودة والمراد! ولكنها اكتشفت أنه يلعب على بنتها لعبة الخطيب والتجريب وماهو أنا حأبقى جوزك؟! زاغت عيناه،وحلم بالأثنين معاً ،وكأنه بيت من لحم؟! أما الزوج الثالث فهو البواب "بواب عمارة الشرق" تزوجها عرفى (كرغبتها) هربت من عيون الجيران لحضن رجل! ولم يكن يريد أن تنجب ولكنها أنجبت منه ابنه (محمد) رغم انه كان يعطيها ثمن حبوب منع الحمل! ولكن القدر يمهل ولايهمل؟عاد الزوج المهاجر،الغائب،التارك داره من سنين.عاد ومعه اولاده الثلاث الذكور،بعد أن ضاقت زوجته الثانية العاقر بهم وبه عملت بالمثل: ياباني فى غير ملكك؟ يامربى فى غير ولدك؟!عاد معتقداً ان وداد هى زوجته الوفية المنتظرة ليكتشف الحقيقة؟! ويتهم زوجته الملعونة (بالزنا)..وأتناء التحقيقات وجد الزوجين الآخرين تهمة فى الأنتظار..أنهما شريكان فى جنحة زنا؟هرب الثلاثة وداد والزوجين: الثانى،والثالث..وصدر امر النيابة بالضبط والأحضار ولكن المذكورة أختفت وسط المتظاهرين بالتحرير،حتى ظهرت فى فيديو وكانت الكاميرات تتابع الميدان خوفاًمن اندساس بعض المساجين الهاربين وسط الثوار،وتم القبض عليها داخل شقه المحامى المتهم فى القضية،وعند القبض عليها تم التحفظ على مامعها وتبين أنها سكين وهاتف جوال ومبلغ من المال،وباسترجاع المكالمات التى على محمولها،ظنا بأنها تتصل بشركائها فى جريمة الزنا، ورد لنا من موبنيل مكالمة نصها: قتلت رفاعى يامنى بتار

شرفك..قتلته يابنت الخيبه؟! وكانت وداد المتكلمة.... ويصل **تقرير الطبيب الشرعى**:المدعو"رفاعى طلبه" :بمناظرة الجثة تبين أنها لرجل فى الثلاثين طويل وضخم وله لحيه كثيفه، يرتدى جلباب ازرق وتحته سروال ويوجد آثار لحروق قديمه بزراعه الايسرسبب الوفاه طعن نافذ بآله حادة عند القلب.ويمكن حدوث ذلك من السكين المضبوطه **وبمنتهى الكذب أتت اقوال ابراهيم**: أقول الح ليس لى بها صلة، بيتى بميدان عبد المنعم رياض وفتحه للمتظاهرين من ٢٤/ ١/ ٢٠١١،هى مع الثوارمن يوم الثورة، لا أعرف من قتلت ولاكيف؟! البوليس وجد باب الشقه مفتوح وكان معى مصور لقناة الجزيرة بيرصد التجمعات بميدان التحريرمن شرفة الصالون...

(وأنا اضحك كيف لم أحذر بساطتك وتواضعك الكاذب؟! ولكن بتفاصيل غير عادية بسر ما،يكمن فى مكان ما،لرجل تعدى الخمسين، يتحرك ببطء ولكن بخطوات واسعة وأعماق جامحة،نحيل منخور،لا تفارقه إبر الأنسولين ،ولا يظهر فى أناقته ووجهه مرور السنيُنٌ،قد يكون بسبب عدم زواجه؟ بلطجى من نوع شيك؟! لايحمل المسدس بل القانون ولكنى أحببت خفه دمه وأحبنى لصراحتى، كان يمارس شبابه الضائع معى يسأل :أين يسهر؟ وكيف يلبس؟ ويستفسر عن اسم لطعام يحب تكررمذاقه).

حضرت ساميه ملهوجهه معها شيخ عجوز فى جلباب، **ممصوص** العود،وطلبت من المحقق سماع اقواله بأعتباره الزوج الشرعى الوحيد للمتهمة؟! وادلى **حسن الأصيل** باقواله : والله العظيم اقول الحق وداد أم

العيال،وأنامتنازل عن بلاغى،واسحب شكوى الزنا من الموضوع..وكفايه اللى هى فيه!! اندفع الاستاذ داود يطالب باخلاء السبيل للأستاذ ابراهيم على اساس أن تهمه وداد التى تم على اساسهاتم القبض انتهت بتنازل الزوج.وبتالى يكون إخفاء متهم أو التستر عليه المقرر بمحضر البوليس جريمة مستحيلة ،افهم المحقق الزوج بأن تنازله فى مجلس النيابة يسقط حقه بصفة قطعية، فلا يملك الرجوع عن تنازله فيما بعد ومع تصميم الزوج كتبها المحقق ملحوظه ووقع عليهاحسن الأصيل فى محضر التحقيق وعند سؤال وداد لم تنطق ولم ترد وكررالسؤال فتهتهت وكأنها بكماء؟!وانهت النيابة تحقيقها.واندفع المحامين من جمعيات حقوق الأنسان مع وداد فى تسفيه التحريات والقول بعدم شرعية الدليل المستمد من الموبيلات لأنها عمل قضائى لا يقوم به البوليس إلا بأذن من النيابة او القاضى الجزئى مع إخلاء سبيلها على أن يستكمل التحقيق بعد عرضها على طبيب ،ولبست ساميه الدوربأعتبارها وكيلة الزوج المخلص وطلب المحقق السكوت وفتح لها المجال،كانت تتألق فى فستانها الازرق ودفعت بشيوع الاتهام وأثارت نقطه غائبه من الذى فتش وداد؟! فالأنثى،لا يفتشها إلا انثى،وقوة الضبط معروفه بالاسم.وبالتالى: السكين والموبيل لا يستمد منها دليل لأن التفتيش أصلاً باطل والقاعدة :ماترتب على الباطل، فهو باطل..سكتت ففاق الجميع،و لكن قررت النيابة حبس وداد اربعة ايام على ذمة القضية.

الصِبب ٌتفضحه عيونه؟!

وعند انصرافنا من النيابة استعذت من الشيطان لوقف صدى الذكريات فهل ماحسبته هزل هو الجد: "الحب أولة هزل وآخرة جد" كما جاء فى كتاب طوق الحمامة ، فألاستاذ ابراهيم برغم جراءته طول الوقت عنده تردد فى الزواج من"سامية صليب "زميلتنا فى المكتب وهو لم يفاتحها فى الموضوع من أساسه،ولكنه كلمنى فيه، فهو لديه حسابات منطقية لقبولها يخفيها عنى؟! هو لديه هاجس أن ماتسمح به الشريعة الأسلامية يقدرله الفلاح،فطالما الإسلام يسمح بالزواج من الكتابيه فالموضوع منتهى؟! وقلت له: من يسمح للمصريين بالزواج من اليهود؟! قال: فى الخمسينات كان هناك وزراء زوجاتهم يهوديات! ولم اهتم؟! وقد طلب منى فيها بعد بحث علاقة النبى (صلعم) بالسيدة مريا القبطيه باعتباره لايقرأ فى شيىء غير الجرائد والقانون؟!

(وجدت كتاب الكامل لأبن الأثير، بمنزلنا القديم فتذكر الواجب الذى يلح به على ابراهيم وفى ص٣٠٧من كتاب الكامل لأبن الأثير: (ذكر عدد أزواج النبى صلى الله عليه وسل وسراريه وأولاده) قال ابن الكلبى: النبى،تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة،وجمع بين إحدى عشرة،وتوفى عن تسع،ولم اجد من زوجاته (السيدة مارية)؟! ولكن تحت مسمى: "سراريه" ذكر (مارية ابنة شمعون القبطية،وولدت له إبراهيم، وريحانة ابنة زيد القرظية ولم تلد) ويذكر الكتاب أن من سراريه من أعتقها

وتزوجها وهى"صفية بنت حيى بن أخطب" وفى الطبرى إيضاح: السيدة مارية القبطية (جارية) اهديت للنبى من مصر مع اختها (سرين) فابق عليها ودفع بأختها لشاعره "حسان بن ثابت"..والجارية يحتفظ بها ويختص أذا انجبت.أما السيدة ريحانة، فهى من ملك اليمين (وقعت فى الأسر،فيسرى بها من غير عقد)

ضحكت أدندن: بلغت سن الفاجعة يوم شاخ غضبى. وتحدثنا عن ما وجدته فى كتب التراث عن السيدة (مارية)؟ فقال: أكثر من خليفة تزوج بنصرانية! ثم أن ساميه من جذور أرمنية، وكنيستهم سمحة فى لاهوتها الكنسى ،وزواجهم شبيه بالمصريين وإذاوقع طلاق تنطبق الشريعة الإسلامية فى النفقة والحضانة والزواج "ربط كلام" لا مهر ولا مؤخر!! والارمن مصريين منذ نزوحهم من تركيا بعد الحرب العالمية الاولى بعد طردهم، لا يحملون سوى الجنسية المصرية..ولذا اسند الخديوى اسماعيل لنوبار باشا رئاسة الوزراء وهو أرمنلى، فهم ليسوا مزدوجى الجنسية؟! قلت :كل الامثلة الشعبية تحذرنا من النهر المسالم الذى يخدعنا هدوؤه فنعبره،واذابه يبتلعنا سامية صليب ذلك العود الصغير الذى لانحتاط له وإذا هو يعمينا؟ رد: بأنه سيبقيها على مسيحيتها وهو فى سن لا يفكر فيه فى أنجاب الاولاد؟!

فهل تعلم ساميه بخطط إبراهيم الأحمر نحوها؟

كأن رواية النبطى (ليوسف زيدان) عنها (فهى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية)، تلاحق الأحداث والتطورات،من خلال وجهة نظرها فالراوية

تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها. هي امرأة استثنائية،وقد تكون في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر(كريه رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز.وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!)

فهل السن والزواج السابق سلاح ابراهيم للإستحواز عليها؟

تقول الرواية: "بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقي، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق. لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون.. وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".،

شيىء من ذلك المذاق الحلوالمفرط في عذوبته تعيش به سامية،فتعتنى بجمالها واناقتها ونادرا مافارقتها ابتسامة ود..

خرج الاستاذ ابراهيم ليقول لى: عيب عليك لقينا جوزها وخد اللى فيه النصيب وسحب دعوى الزنا؟ فأنا المحامى الحذق المعجون بعفاريت القانون اتفقت مع الزوج المخدوع اتفاق الأفاعى:"ايه رايك كل زوج يأخذ عياله،ونترك لك (وداد) كما تركتها بعيالك من صلبك"..وقالت بغير ذلك لن يعترفا الآخرين باولادهما (**فالولد للفراش وللعاهر الحجر**) هكذا الشريعة

والقانون فالنسب لا يثبت إلا : بالفراش(الزواج الصحيح)،والإقرار،والبينة والمعنى أن الولد لصاحب الفراش (وهوالزوج) وللعاهر وهو الزانى الرجم بالحجر عقوبة على جريمته فلتأخذ مبلغ وتتنازل عن الدعوة؟و إلا(ستزيد الطينة بلة) وتدبس بعيال لا تعرفهم وبعدها تطلقها،ولن تطلب منك شيىء لا مؤخر ولا نفقه؟! فكلكم ستتنازلون فلايفيدك سجنها وسجنهما ولكن البوليس سبقنى وذهبت ساميه للزوج على اتفاقى وتنازل عن القضية؟!.. اقول :وطلقها؟يرد بفتور: ابدٍاً أحلوت فى عنيه وهو راجل عجوز، ونخنخ واستسلم لديوان شعر"وداد" الغجرى؟! لا يزال يحلم بالبط والوز والقميص المهشك والاسترتش) ولعب دور قديم لإسماعيل يس بالعفو عند المقدره..خد ثلاثه الأف جنيه منى ولم يتحرك إلا بخمسمائه آخرى من الأخت سامية،وجه يقول: اتنازل وكفايه اللى هى فيه وكأنه عبد الوارث عصر بعث من جديد..هى دى دنيا؟! وضحك..وكان الخبر الرئيسى بالجرائد المسائيه: **القبض على إمراة التحرير بشقه محامى، قتلت عشيقها والقت الجثة بميدان التحرير فحسبه الجميع شهيد ثورة؟! وصوره ل"وداد قرنى"؟!**

(٤)

يحكى أن الملك عبد العزيز بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان أحب في أيام أبيه قينة حسناء وشغف بها ، فبلغ ذلك صلاح الدين الأيوبي فمنعه من صحبتها فحزن ولم يمكنه أن يجتمع بها، ومضى على ذلك عدة أيام فسيرت إليه مع خادم كرة من العنبرفكسرها فوجد فيها زرا من الذهب ، فلم يفهم مرادها ، فجاء القاضي الفاضل فدفع إليه الكرة وسأله أن يعرفه ماذا تعني، فقال القاضي في الحال : أهدت إليك العنبر في وسطه زر من التبر رقيق اللحام.. فالزر من العنبر تفسيره.. زر هكذا مستترا في الظلام!

مُذَكراتٌ:

القاهرة-٢٠١٣

١) جهاد النكاح؟!

رغم أنني أشعر ببعض النعاس الإ أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ بمشكلة الفتاة "رحمة" والتي كشفت الغطاء عما لم نكن نعرفه عندما ظهرت على شاشة التليفزيون

التونسي أسرة الفتاة القاصر"رحمة العطية " تستنجد بالمسئولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا- على حد قولهم- أن جماعة متشددة اختطفتها وأقنعتها بالسفر إلي سوريا لتمارس ما أسموه جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى[بأن علي الفتاة التي بلغت ١٤عاما فما فوق أوالمطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين، ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة]وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف منها هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها العريفي وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه، وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم. لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين فتاة قد سافرن بالفعل لما يسمي جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة تونسية تدعى(ا.ج) وهي راقصة سابقة في إحدى القنوات الفضائية..الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الاتجار بالفتيات والقاصرات السوريات اللاتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهن لاجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن

الكثيرات منهن تم استقدامهن من مخيمات اللاجئين السوريين بتركيا والأردن ولبنان، حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلىٰ إحدىٰ الدول العربية للعمل بالدعارة،وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلىٰ عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب و سماسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة.؟! قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال ١٠٠ لأجوس فىٰ دهاليز"الجوارىٰ والسبايا" محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التىٰ تأتىٰ بزعيقها المزعج كل ليلة فىٰ مثل هذا الوقت المتأخرمن الليل...الأن بكل تواطؤ استسلم للإغواء ،يقول مذيع قناةال (b b c) وحتىٰ يكتمل المشهد المأسوي جاءت الفتوىٰ العجيبة والتي شاهدناها جميعا موثقة بتسجيل فيديو يصدرها أحد رجال الدين بإحدىٰ الدول العربية المجاورة لسوريا، يدعو فيها إلىٰ سبي النساء السوريات ويعتبرهن ملك يمين لمن يسبيهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهوما دعا إحدىٰ المنظمات النسوية إلىٰ استنكار هذه الفتوىٰ ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل باعتباره محرضا علىٰ هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية،وطمس لمعالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متاع؟!وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه.

(دنانير حملت إلى بغداد ،وأخذت عن ابن جامع، واشتراها يحيى بن خالد البرمكي واسمع الرشيد غناها ، فاشتد إعجابه بها ووهبها عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار،وبعد قتل الرشيد البرامكة دعاها إليه وأمرها أن

تغني،فقالت له : يا أمير المؤمنين أني آليت أن لا أغني بعد سيدي أبدا. فغضب،وأمر بصفعها فصفعت،وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحر بكاء واندفعت تغني: يا دار سلمى بسارح السند.. بين الثنايا ومسقط اللبد..لم رأيت الديار قد درست..أيقنت أن النعيم لم يعد.. أتابع انصرافها من الديوان مغلولة فى حراسه جنديان، وانشدها شعراً:وما زال يشكو الحب حتى رأيته تنفس في أحشائه وتكلما.. وأطلب إليها أن تجيزه فأجازته قائله: ويبكي فأبكي رحمة لبكائه..إذا ما بكى دمعا بكيت له دما...فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها، انظر فى وجهها بعد ان طلقوها فأجدها "ليلا" غاضبة تستدير،وتشير لى بصابعها الوسطى وهى تحركه فى حركة إباحييه؟!)

استيقظ من الكابوس الغريب الذى ارتحل بى للدولة الأموية لأجدنى ممدداً على الأرض فى مواجهة التلفاز ويدى اليمنى معلقه بمكتبتى واسقطت بعض الكتب لتى غطتنى حتى الصباح ،ازيح عنى كتاب ثقيل فينقلب مفتوحاًعلى نص فى بدايته [وإذا بباب القصر قد فتح وخرجت منه عشرون جارية وعشرون عبدًا وامرأة أخيه تمشي بينهم وهي غاية في الحسن والجمال حتى وصلوا إلى فسقية وخلعوا ثيابهم وجلسوا مع بعضهم وإذا بامرأة الملك قالت: يا مسعود فجاءها عبد أسود فعانقها وعانقته وواقعها وكذلك باقي العبيد فعلوا بالجواري ولم يزالوا في بوس وعناق ونحو ذلك حتى ولى النهار.] كان الكتاب الثقيل ألف ليلة ولبلة.

صورة (لليلان) لا تفارقنى تلك الفتاة التى تملك وجها صبوحا وعيون "زرقاءعميقة" وتتود إلى بروحها،كانت لهجتها باللبنانى ولكنتها الفرنساوى تدغدغنى؟! كانت آخرعلاقتى بها فى فورة ٢٥ يناير حيث جذب الأنتباة"بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجانب يدخنون النرجيلة ومهتمات بأمرمظاهرات النساء ومع كل واحدة لاب توب حيث قالت إحدهن"ليلا"بصوت مسموع :ها الزلة بتخربطون؟ عرفت يومها "ليلا"ناشطة حقوقية ،لبنانية،تعمل فى وكالة أخبار فرنسية وتغطى أحداث ماسمتة (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التى تعرف العربية؟ ترى أن مايحث فى مصر"حالة ثورية"وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولاتكمل ماالفرق!

كان من ضمن الكتب الساقطة من مكتبتى الملغومة بالأوراق والتى لم استطع تنظيفها وحرق اوراقها من مده سنين كتاب مقتول الغلاف وسط كومة صحف صفراء اللون،فعل بصفحاته ثانى اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز"فئران"سبب لى الأنزعاج..وبه صور تاريخية قديمة،وجدت وانا اقلب صفحاته كلام عن[الجواري،والإماء في زمن بني أمية وبني العباس] كنت أعتقد التعبير المجازي لكلمة جارية هو المرأة السوداء أو السمراء،وقد يعود سبب ذلك لما ألفناه من مفهوم دلالي خاطئ اجد بالكتاب معنى الجارية لغة وشرعاً.وعلى من يطلق؟! تقول د."بدرية أوجوك" فى مقدمة كتابها مقتول الغلاف والعنوان "إذا دقت طبول

الحرب،استعدت النساء للرقص،ففى كل الحروب البابلية والشرقية، وفى الغرب،ومنذ حرب داعس والغبراء الجاهلية حتى الحربين العالميتين الآخرتين،كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار" وتشرح (الجارية تأتي بمعنى السفينة والجوار والجاريات جمع جارية، ومعناها السفن قال تعالى (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أيضاً قوله تعالى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) والجارية تأتي بمعنى الأنهار لجريانها، قال تعالى(فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ)..والجارية تأتي بمعنى الفتية من النساء، ومنها تكون الجارية وهي الأمة المملوكة والتي يكون أساس ملكها هو الأسر في حرب مشروعة ضد الكفار- وما جويرية الا جارية صغيرة.. أشعر بفأس الصداع تهد فى رأسى.أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عنى جلبابى المبلول بالعرق،تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُرُة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرةٌ... الجرائد كالعادة اسفل باب الشقة، الأن تغير الموقف،وقف الناس من ثورة ٢٥ يناير فى معسكرين مختلفين وكأنها ثورة"الشك" فالبعض ينضم للأستاذ "محمودالكردوسى" ويهيل عليها التراب،ويدفنها وأيامها ويعتبرها مؤامرة شتوية،لتكون مصر كسوريا وليبيا فالمثل يقول "البيض الفاسد يتدحرج على بعضه".والبعض ينضم للاستاذ "علاء الاسوانى" ويعتبرها ثورةالثورات منذ ١٩١٩ فلا بعدها ولا قبلها (قامت شهراً،وسرقت جهرًا) ويختلف الكتاب ويختلف الثوارهل انتهت ثورتهم بتخلى مبارك وحل المجالس النيابية،والحزب

الوطنى؟أم انها مستمرة ضد من سرقوها؟!اهى ثورة ام فورة- حالة ثورية ام زلزال ثورى وراءه توابع؟! أم كانت بحرٌ لجى سبح فيه الجميع الداخل والخارج؟! أفكر.."الـيلان"خرجت من دنانير آهو الإستنساخ والحلول الغيبى الذى يسهل فى قوانين الأحلام!! (منذ لقائنا الأول..هل تتذكرى لقاء نا الأول؟! كنتُ أرتدى حسرة أمنيات وكنتِ ترتدي لون البحر استدرجتني الانطباعات الأولى الى ما لم أتوقعه أو أتخيله لكنني لا أتعلم وأطيع ما تنبئني به انطباعاتي الأولى أكان ما بيننا زلَّة قدم.أم زلَّة قدر؟!كيف جرتنا اقدامنا لبيت ابى القديم المغلق من سنين على اسراره، جرتنا اقدارنا ولاشك صنعنا ألف حجه لذلك اللقاء ولكن كانت مؤامرة القابع فى الوريد والشربان تتأمرعلينا تستخدمنا تستعملنا ،تشتغلنا لغرض؟!كنا نكررمايحدث للوطن،أم كان الوقت،وقت الإستسلام ،إستسلام الحلم والعقل كان وقت الغيب؟!)..

وأتذكر٠] وجدت (الرئيس مرسى) يفتح صدره فى ميدان التحرير ليثبت انه لا يرتدى قميص مضاد للرصاص؟! أقول: لأن أحد الصدف السخيفة ل٢٥يناير أن نرد الحظ خيرنا بقوة وبالأجبار بين "مرسى- والأخوان" و"شفيق والمجتمع القديم -الفلول".؟!..ضحكت أسألها: من يدفع للزمار؟هل فى دماء الشهداء شبهة الدولار واليورو؟! الموضوع لم تعيره انتباه، وأردن هى واخواتها الزوغان منه؟! أكررهل للثورة ملف سرى؟!. قالت فرنسوا:هل أنت من معتنقى نظرية أن الثورة تأكل أبناءها؟ قلت: أنا من معتنقى نظرية أن الحب يأكل عشاقه؟! فرنسوا: لاتدسَ السم فى تفاحة

الثورة،لأنه هناك من دس السم فى تفاحة الحب!يضحك ثلاثتهن ويقلن: من لا يجعل الحب فوق مستوى الشبهات يشك فى كل شيىء.بما فى ذلك الثورة، والثوار؟هربن من السؤال هربن من ملف الغرب فى الثورة بالمال والتحريض ورسم الخطط والتدريب فحيثما وجدت فرنسا تحسست مسدسيبى؟ فكرت فى مقاطعة الفاتنات الثلاثة،ولكن قولت لماذا لا ابق على ليلان؟ التى تملك وجها صبوحا وعيون عميقة،وتتود إلى بروحها،أن لهجتها باللبنانى أو الفرنساوى تدغدغنى؟ حدث شيئاً يشبه "قانون الجذب" وهو قدرة الأفكار سواء فى الوعى أو الا وعى على جلب الفرص فالأفكار لها قدرة على التأثير على ماحولنا ففى قانون الجذب المرغوب يجسد نفسه! فقد بدأ الثلاثة يستأذنون تباعاً فراداولم تبقى سوى(ليلان او ليلا) معى فى المطعم وكان الوقت عند المغرب فقلت لها: لم يبق سوانا بالمطعم؟!واكملت بغناء لكاظم الساهر يبدأبنفس العبارة، ولكن ليلا حلت اللغز حين أعترفت بأنهن سيسافرن غدا للبنان ومنها إلى سوريا لمتابعة الربيع السورى الذى غير عناوين النهايات؟! فلا (بشار) هرب للسعودية ولا تمكن منه الثوار على طريقة ليبيا؟ ولا وقع مستسلماً كما حدث عندكم. أستأذنت بالأنصراف لأنها مضطرة أن تذهب لمكتبات وسط البلد وتشترى كتب بالعربية عن الأخوان المسلمين؟! قالت: أنهم حصاد الثورات العربية عندكم وفى ليبيا وتونس واليمن،وبالتأكيد وصلوا لسوريا؟! قلت:ابى رحمه الله ضابط شرطة تخصص فى النشاط الدينى ولديه كتب ومذكرات ومراجع كثيرة،وقد يثلج روحه أن

يستفيد منها أحد،فما رايك مفتاح فيلا شبرا معى ونذهب لمنزلنا الذى لم أطرقه منذ منذ سنوات قالت:هيا نذهب لبيت الأشباح؟! اعجبتها مذكرات بخط اليد لأبى،قرأنا فى الصفحة الأولى منها(فى فترة الثمانيات كان هناك ثلاث جماعات السيف شعارها:- الإخوان: (سيفين متقاطعين ،بينهما مصحف،وشعار واعدو..) وجماعة إسلامية (سيفين متقاطعينن بينهما مصحف، وشعارالله أكبر ولله الحمد)،وجماعة إسلاميةآخرى لها(مصحف يخرج منه السيف وشعار: قاتلوهم حتى لاتكون فتنة)، لم يكونوا يريدون الدين بل السلطة باسم الدين،لم يكتفوا بالمصحف بل جعلوا السيوف حول المصحف،اتتذكرون التاريخ ومن حمل المصحف على السيوف،هل تعرفون فتنة الإسلام الكبرى..قالت: يبدو أن الأخوان فرضوا شعارهم على الجميع من زمن..أحتفظت بالمذكرات،وعدة كتب:الاخوان والتنظيم السرى ل د/ عبد العظيم رمضان، والسادات والمباحث والاخوان لفؤاد علام سجلها كرم جبر، واوراق مجمعة كتب عليها مذكرات على عشماوى،تخيرت حصادها بعد أن غرقنا فى التراب،وتعفرنا. وطلبت أن تدخل الحمام،]

٢) روابات ديجيتال

اسمع صوت كلاكس سيارة فلا اهتم، يأتى صراخ (الانتركم): يأستاذ الندوة بعد ساعة؟ اتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسى فى جينز ازرق وقميص،احمل (الاى باد) محملاًعليه الروايات الألكترونية

(المشتركه فى الندوة) وامرق لندوة "الروايات وثورة ٢٥يناير" كانت دار"كتابات جديدة" تحت رعاية راس مالى مصرى داهيه اعلنت عن مسابقه للرواية الالكترونية ،تكون جائزتها النشر الورقى للأعمال الثلاثة الأولى الفائزة.. تخلق الروايات الثورة من جديد،وكتابها يختارون اجزاء من رواياتهم للقراءة:

رواية١() [سألنا أهناك موتى؟ فقيل لنا: وقع شهداء بالسويس؟! نسمع اصوات أطلاق نيران يسقط أخر، يتقدم الشباب نحوه ويحملونه يقولون لم يمت، ولكن؟ أتخوف دوما من الاستثناء بلكن؟! عينه اليسرى صفيت وسألت الدماءعلى وجهه،أنهم يطلقون الخرطوش آى عنف لحق بقوات فض الشغب؟! كان بالميادين فئتان من الناس: النشطاء الذين بدءوا في صياغة شعارات الثورة،وتطويرها ،من: "عيش..حرية..كرامةإنسانية" إلى"باطل".. و"ارحل" و"الشعب يريد إسقاط النظام" وبسطاء يرددون خلفهم،أو يلتقطون منهم ويقولون، لكن ليس لدى أيهما تصورعن القادم! لذلك مع اول مدرعة تعبر ميدان عبد المنعم رياض متجهة إلى التليفزيون صفقنا وهتفنا:"الجيش والشعب إيد واحدة"بالتصور التونسي،الذي بمقتضاه لا بد أن ينحاز الجيش لثورة الشعب ويجبر الرئيس على الخروج إلى السعودية "ياسوزان قولي لمبارك/ فندق مكة في انتظارك" (التقط المجلس العسكري هذا المشهد بخلفياته) النشطاء أدركوا خطورة هذا التصور لأنهم لا يثقون في المجلس العسكري - منذ البداية- باعتباره جزءًا من النظام الذي يريدون إسقاطه، لكنهم يعرفون أيضًا أن البسطاء هم من يعطي للحدث زخمه، وبالتالي ليس من السهل إيقافهم،ولا الإعلان عما يخالف عقيدتهم، فقرروا أن يلعبوا اللعبة رهانًا على شيئين:- الأول طيب وهو أن يجبروا المجلس على السير في الاتجاه الذي خرجوا من أجله، - والثاني سيئ، وهو أن يضطروا هم إلى مواجهة ثانية معه، تحتاج إلى ترتيب آخر.؟!]

رواية٢() [لماذا لا يتراجع مبارك فيقول:لا للتوريث،نعم للعيش والحرية والكرامة الانسانية أم يحسبنا نتسلى؟ ألم يتراجع السادات عن ارتفاع الاسعار؟ أم انه مجرد موظف والموظف فى النهاية كرسياً؟! خرجنا ولم نعد، وبقينا متعلقين بالمشهد. فلقد كانت هناك مفاجأة قدرية أربكت حياتنا..

أغلقت البورصة وطال الأغلاق؟ فلم نكن نعتقد أن هياج الشارع سيطول ،ولكن الميدان صار كل الميادين ولم تعد٧محافظات ضد النظام بل تقريبا كل المحافظات؟!وأرهقت الشرطة،فلاراحة،ولا تعزيزات كل الشوارع مشتعلة وسقط شهداء.ولم تعد(المظاهرات-سلمية)،وهى:بالطوب والمولتوف. وسقط للشرطة" قتلة وجرحى" لماذا لم نعتبرهم وقتها شهداء؟ وشاهدت على التلفاز وفوق كوبرى قصر النيل أحتراق عربة ناقلة لجنود الأمن؟وبدأالغرب يطالب ايضًا الرجل بالرحيل؟ حتى الغرب (٣٠٠مليون جنية خسائر البورصة فى الاسبوع الأول للثورة،تأجيل مباريات الدورى العام،ملك البحرين يقترح على (مبارك) عقد اجتماع عربى لمواجهة الاحتجاجات فى المنطقة العربية؟! ،الليبراسيون الفرنسية: مصر متعطشة للحرية ولقومية ناصر، ٣ألف هارب من السجون، أحتراق٩٠٪ من أقسام الشرطة فى مصر، مد إغلاق البورصة لأجل غير مسمى، الكتائب الشعبية تملأ الفراغ الأمنى فى الشوارع]

رواية٣()] وفى مناهدة أغريقية الإيقاع.سريعة الحدث.استمر فيها الجديد كل ثانية لمدة١٨ يوما تروى الروايات(فتحت السجون،وظهر الشبيحة "البلطجية" وحرقت أقسام الشرطة؟! وبدى وكأن فوضى الثورة الفرنسية يعاد طباعتها للمرة الثانية بكل قسوتها وطولها وحدثت الأحداث المروعة سرقات السيارات وخطف للبنات وعشنا فى غياب الدولة؟! كان الناس يتصرفون،وكأنهم فى رواية من روايات"الفتوات"لنجيب محفوظ،

يدفعون الحلوان للبلطجة لضمان الأمان؟الهذا شكسبير يجعل الخروج على الملك نذيرا للخراب،فيَقرُنه بالطبعية الْغاضبَة والْمذهلَة، وبظهور شرورها كَرَدٍّ فعل ضد شر الإنسان ويعبرعن ذَلِكَ بالسحرَة والنُّبوءة وانتشارالبوم؟]

رواية٤() [وأعجب مأأتى به المشهد كان"الإسلام السياسى"؟! الأخوان والسلافيين انطلقوا كرصاصة خرجت من القرن السابع وأستقرت بضفاف النيل فى القرن الواحد والعشرين بالتحريروميادين المحافظات،أين كانوا ومن آى مكان خرجوا؟ جريدة الديلى تلجراف تقول:حصلوا على تنازلات من المجلس العسكر ى ولاتهمهم مصالح مصر؟! والنيورك تايمز:الإخوان يبحثون عن مكان لا يستحقونه فى الميدان! (الأمن يغلق جامع عمرمكرم وإمام جامع "عباد الرحمن"يصف المتظاهرين بالخارجين عن الشرع، فنانون يقودون مظاهرة فى شارع جامعة الدول العربية، والممثل "خالد النبوى"يقول: لن نسمح ل"الاخوان" بحكم مصر (بى بى سى) اعتقال صحفيين أجانب فى وسط القاهرة،والشباب يطرد من الميدان المذيع "عمرواديب" بسبب اتهامه لهم بالتظاهر بوجبة من كنتاكى)

رواية٥() [متظاهرات (فتيات) يحملن شعار:ارحل ورانا ثانوية عامة؟! وشاب يحمل شعار: ارحل..عايز استحمى؟! المصريون يداعبون الرئيس كما تداعب القطة الفأر قبل التهامه) الأخوان والسلافيين يشخطون فى الجميع لقد خرجوا(لحدود الله) لأعاده نشرالإسلام،أنه الفتح الإسلامى الثانى بعد فتح: عمرو بن العاص،وبالتالى فالثورة ثورتنا والباقى

مستخدمين.لا لبرالية،ولا يسار؟! (أنه ثأر،ومعركة (سعيد مهران) وحده " على راى انيس منصور" خانته امرأته، وليس له إلا الدين فهو يبات بالمقابرعند أحد رجال الدين ولكنه ينام يحتمى بمسدسه لا بكتابه؟! فليكن الرصاص فى يده والنار فى قلبه.؟! و(نور)أحدى- بنات الليل،آوته،وأطعمته ونامت معه (فمن نور التى معهم؟!)..وقال "اوباما" آلأن؟! وقال توليت: "تأخر الوقت"؟!]

رواية٦() [وعلى الطريقة التونسية وعد الرئيس بعدم الترشح للرئاسة مستقبلا ووعد بأصلاحات دستورية بدأ فى تنفيذها بنسفت حلم التوريث وقال بعض الشيوخ :"الريس فعل مايجب"؟! فقد لعبها مبارك على طريقة (هوبز) الفقيه السياسى الفرنسى" فهو يرى أن المواطنين اتفقوا مع انفسهم على تنصيب حاكم،من أجل أمنهم والسهر على مصالحهم وبالتالى فللحاكم سلطة مطلقة ليحقق ذلك،وليس لهم حق الثورة أو المعارضة عليه،وأنما اختيارغيره عند نهاية مدته؟!" أن مبارك يريد الشهورالباقية من المدة؟ انه ليس طرفاً فى العقد! فماكان بين المواطنين والا سينقم الشغب لأن ماحدث يجب أن يحدث بهم جميعاً.وليس ببعض ولو اعتقدوا انهم ثوار؟! ولكن الميدان لم يستجب،الأمرقد تأخر؟! وظهرحشد الأخوان والسلفيين وانحشروا فى الشباب الساخط وسقف مطالب الشعب وصل للسماء فالميدان إعتنق فلسفة (روسو) وهو فقية فرنسى آخر يرى"بأن الحاكم وكيل عن

الشعب وبالتالى يجوزللشعب أن ينهى وكالة حاكمه فى أى وقت شاء..ولو فى وقت الرغد،وليس كما مبارك وقت الفساد واللامبالاه"]..

رواية٧() [وجأت شهرزاد بحكاياتها من كتاب"ألف ليلة وليلة" إلى ميدان التحرير: تحول النسر إلى جمل، وتحولت الأميرة لحجر يضرب ويصمد. وعند الليل نفث الجمل ملتوف؟! السلطة والمجلس العسكري والإعلام ورجال الأعمال" أعدوا سيناريو القضاء على الثورة من خمسة خطوات: ١- خطاب رومانتيكي مؤثر يلقيه الرئيس مساء أول فبراير، يصنع حالة من التعاطف لدى البسطاء- وقود الثورة- ٢- ثم تعمل الآلة الإعلامية في الليلة نفسها بنشاط لترويجه عبر جيش "المحللين الاستراتيجيين" المتعاونين، ٣- ثم يقوم رجال الأعمال بإطلاق "بلطجية" يستأجرونهم للفتك بشباب "الفيس بوك" المرفهين في صباح اليوم التالي ٢ فبراير ٤- ويكون على الجيش أن يفسح لهم، ثم يقف ليراقب عن بعد بدعوى الحياد! ٥- الرءوس المدبرة واقفة في أماكن قريبة من الميدان تراقب وتوجه، باصات تحمل موظفي شركة الكهرباء من ٢٦ يوليو وبالتأكيد من أماكن مشابهة سيارات نقل تحمل بلطجية في شارع الجلاء،وزيرة وقيادات عمالية ترتاح بمبنى الأهرام قبل الزحف؟ووفود قادمة من مصطفى محمود عبر كوبري ١٥ مايو كلهم يحملون أسلحة بيضاء وصور الرئيس، يحتكون بالمارة بعنف ويسبون د.محمد البرادعي عميل الأمريكان تجمعوا خلف الحواجز التي يقيمها الجيش في مداخل الميدان، وفي لحظة واحدة انطلقوا داخلين؟! كيف؟! وتقول ولكن ينتصر الثوار حتى انهم

جعلوا لنصرهم قوس نصر؟! معرض لصور وملابس الشهداء ومتحف لغنائم "معركة الجمل"والغنائم: سرج خيل و١٠كرابيج، وجملين ،و٤احصنه وكارنيهات٧٠شخص من الشرطة والجيش،وبيان عن واقعة الجمل بسقوط٣٨ شهيداًو٤٥٠ مصاباً، الواقعة فى الصباح بدأت بالبغال والجمال وبعد الغروب بالملتوف وطلقات الخرطوش والرصاص؟)..]

رواية٨() [ووصلت المظاهرات للقصر؟! وتشابه الواقع مع أفلام شاهين وخالد يوسف (عودة الابن الضال-وهى فوضى)..وخرج خالد يوسف من الفيلم للشارع ففيلميه (حين ميسرة)و(دكان شحاته) اوحيا له بأنه زمن الأخوان،وهو يريد أن يكذب فيلمه أن يوقف لعناته؟! لعنة اولاد الشوارع التى يجدها فى كل مظاهرة تحرق،وتفر!؟ ولعنة غضب العشوئيات وتطرف الدين ففى فترة الثمانيات كان هناك ثلاث جماعات السيف شعارها:- الإخوان:(سيفين متقاطعين ،بينهما مصحف، وشعارواعدو..)، وجماعة إسلامية (سيفين متقاطعينن بينهمامصحف، وشعارالله أكبر ولله الحمد)،وجماعة إسلاميةآخرى لها(مصحف يخرج منه السيف وشعارها: قاتلوهم حتى لاتكون فتنة)،لم يكونوا يريدون الدين بل السلطة باسم الدين، لم يكتفوا بالمصحف بل جعلوا السيوف حول المصحف ،اتتذكرون التاريخ ومن حمل المصحف على السيوف،هل تعرفون فتنة الإسلام الكبرى؟!]

رواية٩ () [واخيراً ظهرت (نور..) لم تكن فتاة ليل وإنما امرأة سياسة امريكية (هيلارى) شقراء فى التحرير،تحتفى بالثورة؟! وتجمع حولها عينة

بعينها من الثوار "شباب الفيسوك؟!" أنها امرأة مؤمنه بنظرية علمية تقول:ان الجزء الايمن من المخ لا يؤثر على عمل الجزء الايسر منه أنها الزوجة التى يخونها زوجها مرة بعد مرة فى حين تركز كل غضبهاعلى الذين يكشفون خيانته لها؟ وبرغم ان الحقيقة أنفجرت فى وجهها عدة مرات ولكنها كذبت الحقيقة!! فكل نساء كلينتون كاذبات،مدسوسات عليه،أما "مونيكا لوينسكى" فقالت عنها (فتاة مهزوزة تعانى من خلل نفسى وزوجى لم يمارس معها الجنس؟! بل الجنون، لم يجلس بين فخذيها،وأنها لعب فيها بسيجار كوبى أمتنع عن تدخينه؟!) فلماذا هذه المخادعة التى لا تحب الحقيقة؟ لماذا تطلب بعض شباب٦ ابريل وتتحدث وتضحك وتتقصع،وتفتح ابواب السفارة الأمريكية؟!..الكل هذا الجنون الأمريكى قال (محمد حسنين هيكل) :(لاشىء هناك فى أفغانستان يساوى الهجوم.. رأيت افغانستان ،ليس فيها هدف يستحق المليون دولار التى يتكلفها صاروخ كروز الذى يطلق هناك بهافى ذلك القصر الملكى. لذا أنا افترض أن الأمريكيين لديهم خطة.وأن مانراه الان ليس سوى المرحلة الأولى من الجنونٌ) فهل سيستمر صراع٢٥ يناير كما استمر صراع الليلة (الخامسة والعشرين) بألف ليلة وليلة؟ وترصد الروايات الصراع وتقدم التيار الدينى"الإسلام السياسى": فى التلفاز أمامى البرلمان نصفة للأخوان ونصفة للسلافيين أين كانوا شيوخا بالجلاليب فى البرلمان، يقسمون فى جلسة البرلمان الأولى لصالح أجندات خاصة فهم يخالفون(القسم الدستورى)

السلفيون،يحرفونة بأضافة "بما لا يخالف شرع الله" وآخرون يردون ب"يمين الثورة"؟ فمن للأمر؟! والمجلس العسكرى وسط أجواءمليئة بالأزمات، يصدر الإسلاميون فيذهب الشيخ "محمد حسان وعمروخالد" لحل مشكلة كنيسة الشهيدين بأطفيح،علاقة بين شاب مسيحى وفتاة مسلمة حرقت الكنيسة؟ ومرة آخرى يذهب الشيخ حسان لأزمة كنيسة إمبابة حريق آخر بسبب الزوجة عبير؟ واختتم المشهد بدرع بشرى من رجال الأزهر فى موقعة (محمد محمود)؟! بينما المقبوض عليهم فى كنيسة القدسيين خرجوا لعدم كفاية الأدلة والقضية قيد الحفظ]

يتنازع الندوة رايان الاول: يرى أنه لم يأت بعد وقت الروايات التى تحكى عن الثورة فلم يتبن الخيط الأبيض من الخيط الأسود بعد، ولكن الكتاب لهم رأى أخر لقد نزلوا الميادين وشاركوا وعرفوا فلماذا لا يكتبون؟! ويقول الناقد الكبير:أنتم كتاب جيدون ولكنكم حولتوا الجرنال لأدب، لم تملكوا الموضوع ولاالحبكة،ولا البناء الروائى.فالملحن الجيد لايلحن أوراق الجرائد؟!كل مافعلتوه توثيق مخل؟!اعلن ناقد الأعتذارعن مناقشة الروايات الدجتال "الإلكترونية"بحجة انها لم يسبق نشرها ورقياً، فهى لاتحمل رقم إيداع فى دار الكتب. فعل الكتاب مافعله "صنع الله ابراهيم"منذ اكثر من عشرة سنوات، فى نفس المكان وقت ندوة روايته "ذات" ترك الStage وقال: قلت ماعندى فى الرواية.. والأن وقتكم،هاتوا ماعندكم سا سمع فى صمت من مقاعد الحاضرين كان الرجل قد وضع دفء الجرائد بروايته ،

فانقسموا من حوله.. حين فعل الكتاب ذلك انسحب النقاد،واعتبروه تعالى لايليق..قال الكتاب سنستمر فى تلحين اوراق الصحف..وفى النشر الدجيتال فالنشر الورقى ماعاد يقدر عليه لا الكاتب ولا الناشرون..

ذهبت لمقهى البستان مع بعض الكتاب والحاضرين من الصحف لتغطيه الندوة بعدان انفض امرها بفضيحة تعود عليها اهل الادب،ثورات ماسمى بالربيع العربى تشبه لوحات "دافنشى" لها اسرار؟! فمن يفك شفرة دافنشى؟ من يفسرها لنا زنقة زنقة،حارة حارة؟! قرات الفاتحة على روح القذافى. وهناك فجرالصحفى "حنفى المحلاوى" قضية:جهاد النكاح معتبرًا أنها التطور الطبيعى لزواج المتعة عند الشيعه، و قد نسى وتجاهل امر الندوة معيداً الامور لطبيعتها بيننا فنحن اصدقاء فى كتابة الكتب وليس الروايات أقول له : يحدث ذلك فى كل الحروب ولا تستطيع منعه تعليمات آى دين؟! فالمرأة يقع عليها ذلك فى الحروب والثورات واوقات الأضراب، فاثناءالحرب العالمية،كان اليابانيون يضعون النساء الاسرى فى معسكرات ويتركوهن للجنود ليتسلوا؟! نساء من: الفلبين، واندونسيا وكوريا الجنوبية،اغتصبوا بانتظام وعدة مرات فى اليوم الواحد. بلا تنظير ولا لاهوت؟! ولكن"حنفى المحلاوى"بدى مهموما وبخاصة بعد تركه للكتابات الأدبيه وانخراطة فى البحوث الدينية بتوسع.. فأوضح أن الجماعات المحاربه فى سوريت تتأول النص الدينى وتقرأالسنة بفهم مغلوط..تدخل الكاتب محمود قاسم قائلا: انهم يتقاتلون هل بعد قتال

المسلمين لبعضهم البعض دين؟! ولماذا نذهب بعيد اليس التكفير على رؤوس العباد الأن بمصر! ثم بسرعه تكلم عن مجال تخصصه وهو الكتابة عن السينما ليقول كل افلام الحروب تحدثت عن ظاهرة "موميسات الجنود" فليس عبثاً أن الأمريكان فى حرب فيتنام وقبلهم الألمان، كانوا يرسلون العاهرات بالطائرات إلى خطوط النارلإطفاء الحرائق المشتعلة فى أجساد الجنود كى يستعيدوا بأسهم مرة أخرى فى المواجهات الضارية مع العدوواوضح أن مارلين مونرو وجوليا روبرتس قاما بالدور روعة فى افلامهم ،أبديت ملاحظه بعدها انصرفت، بعد أن اغلق الحوار صوت تقلب نرد طاوله بينهما.. قلت: هناك اشاعة وكتابات وعلى النت لمشروع تقسيم للبلاد العربية لبناء شرق اوسط جديد،وأنا اصدقها.. التقسيم سيكون على اساس دينى والا كيف يكون؟!سيقسمونا.. ففرق تسد مبدأجغرافى فى الاساس: مسيحيون ،يهود،اما المسلمون فسنة وشيعه، وسيأتى وقت يفكروا فيه فى تقسيم المسلمين مذاهب:حنفى وشافعى- والشيعة: إسماعيلية وزيديه وأمامية... إن لورانس اشتاق لجلبابه وعاد يمارس ركوب الجمال؟!.وقد يأت التقسيم بالخديعه أو الفوضى الخلاقة أو الجنس

٢)غباء الوضع الفرنسى

شاعت على الشبكة العنقودية وبعض الصحف العربية حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب،ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح. اصرخ وأنا انظر على الجرائدالصبا حيه"ليلان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغيرفى أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك.. يصنع نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة يكفى أن تلجأ للميديا هذه الأيام لتلف رأسك لتنام بنات افكار المنطق وبنينه تحت سبع طبقات من الأرض الرطبة... فعندما يمارس الجنس خارج اطارالزوجية يسمى زنا سواء (اذا تم بالتراضي - او بالحب بلا مقابل - اوالبغاء بمقابل) أو اغتصاب (اذا تم غصبا).. هذا ماعرفناه فى دروس الشريعة بكليات الحقوق.. كانت اسرارثورات الربيع العربى تتفشى مع كركرة الشيشة،والتجريس الثورى ينتشر مع سحب الدخان؟!من مهاويس الكفاح السلمى لمجازيب جهاد النكاح انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم"الميديا- كولا"

احضرت اللاب توب وبدأت البحث.. ليلان ظهرت فى فيديو..الصوت صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان نفس عيونها؟! ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا عنها (قالت:نعم

قدمت نفسى طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين،استشهد احدهم بعد ترك سريرى بساعة.. لقد أحببتهم وتزوجتهم تباعاً فى ثلاث أيام، فلم يسببنى أو يؤينى أحد؟! فعل نفس الشىء معى مصرى من ثوار ٢٥ يناير بأسم الحب ، الرجال يفعلون ذلك دوماً من يتوقع نوايا الحب الإجرامية فنحن لا نشتبه فى الحب؟ لذا يظل العشاق فى خطر، فقد يغير الحب نفسه من عشاقه!) فهل فعلا تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا هراء؟ أين الحقيقة؟ وهل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي بإشاعة الفسق بين جوانبه وتحاول تدميره بإعادة دورالجواري،هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التغييب؟ شبح "ليلان" لايفارقنى..

(دخلت"ليلان" الحمام، بضربة من يدها ضغطت مفتاح النور، فباغت الضوء المكان اعجبها طابعة القديم ،خلعت حذائها ذو الكعب العالى فقد أتعبها. مرقت للداخل وتحيرت بين حمام ساخن ام الاكتفأ بغسل وجهها ويديها، حافية القدمين،خلعت فستانها الأزرق الفضفاض صارت فى ملابسها الداخلية وما ملابسها الداخلية، إلاقطعة واحدة ذات جناحين محلقين بردفيها يمسكهما شريطان لامعان يلتصقان ،بإحكام بجانبيها النسيج الكحلى اللامع يمسك بالانسياب اللدن الناصع حتى لا ينفلت. أما الصدر فقد دنا وتدلى،من مشد صدركحلى أيضاً!بدت منها التفاتة للمرآة فنظرت وسرحت.. خجلت..تأخرت، كنت محصوراً يالا عادات البول معى فى الشتاء لحظة

الأحساس هى نفسها لحظة الرش.. طرقت الباب عليها وشرحت حالى.. فقالت برقة:ادخل ولن انظر؟! قلت لها :تكونى فى وضع القرد الذى لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم –أعجبتها اللعبة ووافقت- دخلت الحمام وجدتها وقد شلحت الفستان عنها،ارتكنت بزراعيها على المغسلة الكهربائية"زانوسى" بعد أن افرغت عليها من شنطتها عبوات تواليت الحريم واغمضت عيناها؟! كوعدها السابق..أحتضنتها من الخلف، فقد كانت عجيزتها فى وضع الأنتظار!أزدادت التصاقاً بها وبحماسة امسكت ثدياها،وضغطت على رمنتيها،تنهدت وشعرت بخدعتى لها.. لم يكن فى الأمر خدعة ولكنها اقدارالبيوت المهجورة،كيمياء الجسد تحولت؟! السيف خرج مسلولا من غمدة لعمليه سرية بعد أن أعلن عن سلمية تامة فى الأهداف ولكن شيطان النفس غير خطته وجعلها هجوماً مباغتاً،لاعودة منه إلا بعراك المعارك أرخت رأسها باستسلام،وبحركة تجيدها ببراعة أرخت جذعها إلى الخلف مستسلمة لشرف ليس لأحد، شهقت..وصاحت: يالاغباء الوضع الفرنسى الخالى من القبلات؟! فيما كان سيفى يتوغل بوحشية فى نفقها المظلم.وتم كل شيىء فى هجمة سريعة؟!)

اعود لكتاب د."بدرية أوجوك" المقتول الغلاف والذى يلاحقنى تقول: ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبياً وسباء ، ووقع عليهن السباء،وهذه سبية فلان:للجارية المسبية وتقول خرجت

السرايا فجاءت السبايا والسبي ما يسبى والجمع سبى والنساء لأنهن يسبين القلوب،يسبين فيملكن؟! وترى أن معنى السبي اصطلاحا لا يكاد يخرج عن التعريف اللغوي السابق وكذلك في التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفر المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء كذلك وأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال،ووقوع الأسر على الجميع ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات، فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين.. ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من العداوة و الفسق لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية،أن يكون لكل واحدة منهن – أو أكثر – كافل يكفيها هم الرزق’ولذا يدافع الامام الكستانى’ والامام محمد أبو زهرة،والشيخ الشعراوى عن الإسلام بإيضاح أن : [الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً ، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمون الكفء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك ،أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد ، وكل هذا إذا كانت الحرب دينيه فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك،فلا يباح فيها السب]

ونجد في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري" السبايا " أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراجل، وكان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى ماريا، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في الآهوت الشيعى فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جواري أو سبايا)؟! وهنا تنقل د."بدرية أوجوك" من كتاب (اكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي ابوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي يلقبه الشيعة بالصدوق بكتابها– عدة صفحات – قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن ابي موسى عن

ابي نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بابنه الصادق فعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي بن الحسين : لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين لرجوت ان لا تكون أتيت منكرا فقال :ياابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالىٰ ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له : ياجابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: ـ نعم ياابا جعفر دخلت علىٰ مولاتي فاطمة لأهنئها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : ياجابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الىٰ باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت؟! فاذا فيها: (**ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب. ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.ابو محمد الحسن بن علي البر.ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد.ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد ابن شاهنشاه (سبية). ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر.ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة) ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة – ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ، ابو الحسن علي بن محمد الامين امه**

جارية اسمها سوسن.ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى بام الحسن.ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله على خلقه القائم امه جارية اسمها نرجس.مهدي الشيعة الذين يدعون انه اختفى في سرداب الغيبة في سامراء ينسب لجارية.)

وما لفت نظري علىٰ حين فجأه هو قولا للجاحظ : كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتمّ فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظىٰ عند الرجل.. فالرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم علىٰ ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة،والحرة إنما يستشار في جمالها النساء،والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخر بها يكون الحب والبغض. ومن أقوال العرب "الأمة تشترىٰ بالعين وترد بالعيب، والحرة غل في عنق من صارت إليه؟!"..

ما أوجع الشّهوَة الَّتِي يواجهها أكثر من مستحيل وأكثر من مبدأ وأكثر من خلاف فلا يزيدها ذَلِكَ فِي النَّهاية ،إلا..الاشتهاء!



المؤلف فى سطور

الاسم : **اشرف مصطفي توفيق محمد**

وشهرته اشرف توفيق

العنوان:١٧ شارع احمد حسني –رابعة العدوية–مدينة نصر

البريد الاليكتروني: Ashraftawfik11@gmail.com

التليفونات : ٠٢٢٤٠٤٦٧٤٦-٠١٢٢٣٤٦٧٥٧١

الجنسية :مصرى

حاصل على الدبلوم العالي للدراسات الإسلامية بامتياز وكان ترتيبه "الاول" ١٩٨٤م – حاصل على ماجستير قانون ١٩٨٨م- عضو أتحاد الكتاب ١٩٩٥، عضو أتيليه القاهرة١٩٩٩ – نشر عده كتب أهمها:نساء الملك فاروق (٣ طبعات)،جرائم المرأة "العام السري للنساء" جزئيين (طبعتين)،المعارضة (جزئيين) حاصل على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية ١٩٨٩م عن كتاب: (المعارضة)،إعترافات نساء أدبيات، اشهر قصص الغرام،وقيدت ضد مجهول،حريم فى حياة الزعيم سعد زغلول "الثورة التى ايدها الحرملك" حاصل على شهادة تقدير من مركز بحوث- حزب "الوفد" ،رواية واحدة ورقيه "مملكة الجنة"،ورواية واحدة ديجيتال "سرير بلا احلام"